نماذج لبعض اللّقى الخزفية من موقع المنارة الأثري بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية: دراسة آثارية فنية مقارنة تنشر لأول مرة

Examples of some ceramic finds from the archaeological site of Al-Manarah in the Jazan region of the Kingdom of Saudi Arabia: A comparative artistic and archaeological study published for the first time

عبد الخالق علي عبد الخالق الشيخة[1]
قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة
E-Mail: **abdelkhalikelsheikha@yahoo.com**

الملخص:

تعد دراسة الخزف الإسلامي من بين الشواهد المادية المهمة في الدراسات الآثارية للمنتجات التطبيقية الإسلامية، ويعتبر الخزف أحد أهم الفنون التي عرفها المسلمون، وعلى الرغم من أنَّ الخزف كصناعة وكفنّ عرف منذ فترة مبكرة قبل الحضارة الإسلامية، إلا أن المسلمين قد ساهموا بشكل كبير في تطويره على عدّة مستويات منها تقنيات الصناعة والأشكال والطرز والزخرفة والألوان مستخدمين في ذلك تركيبات كيميائية اعتبرت خلال العصور الوسطى من إنجازات الحضارة الإسلامية ومن أهم الاكتشافات التي تفردوا بها في عصرهم ولفترات زمنية طويلة أخرى، ولذلك اعتبرت الحضارة الإسلامية إلى جانب حضارة الشرق الأقصى من أكثر حضارات العالم اهتمامًا بفن الخزف.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة بعض اللّقى الخزفية التي عثر عليها خلال أعمال التنقيب الأثري بموقع المنارة بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية(شكل 1، 2)، سواء تلك التي صنعت محليًا أو المستوردة، وتكتسب الدراسة أهمية خاصة لأنها تسهم في إظهار الخصائص التقنية والفنية لهذه اللقى الخزفية اعتمادًا على خاماتها وأشكالها وألوانها وزخارفها، وتأريخها وتأريخ مثيلاتها التي سوف يعثر عليها في المستقبل، كما تركز الدراسة فيما أظهرته منطقة جازان من مكانة خاصة ساهمت بشكل مباشر في استخدام وتقليد وإنتاج بعض الطرز الخزفية التي اشتهرت بإنتاجها بعض المراكز الصناعية الكبرى، ومدى انتشارها في منطقة جازان وتأثرها تقنياً وفنيا بمحيطها الجغرافي سواء القريب أو البعيد، وهذا ما سيأتي ذكره خلال البحث.

الكلمات الدالة: السعودية - جازان- المنارة - الخزف الإسلامي- الخزف الصيني.

Abstract:

The study of Islamic ceramics is one of the important material evidence in archaeological studies of Islamic applied products, and ceramics is considered one of the most important arts known to Muslims, and although ceramics as an industry and art were known from an early period before the Islamic civilization, Muslims have greatly contributed to its development on Several levels, including industrial techniques, ceramic shapes and styles, decoration and colors, using chemical formulas that were considered during the middle ages among the achievements of Islamic civilization and among the most important discoveries that they were unique to in their era and for other long periods of time. Therefore, the Islamic civilization, along with the Far Eastern civilization, was considered one of the world's most concerned with the art of ceramics.

[1] يتقدم الباحث بالشكر الجزيل إلى هيئة التراث ووزارة الثقافة السعودية على التكرم بالموافقة على نشر هذه الورقة البحثية عن بعض اللقى الخزفية التي عثر عليها بموقع المنارة الأثري بمنطقة جازان خلال التنقيبات الأثرية التي أجراها قسم السياحة والآثار بالموقع في المواسم الممتدة من (1434:1439هـ)، وذلك في ضوء التعاون المثمر بين قسم السياحة والآثار بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني "سابقا"، هيئة التراث–وزارة الثقافة السعودية "حاليا"، وذلك انطلاقًا من مذكرة التعاون بين الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني سابقًا وجامعة جازان في مجال السياحة والآثار ممثلة في قسم السياحة والآثار والموقعة بين الطرفين بتاريخ (1431/5/12هـ الموافق 2010/4/26م)، والتي من أهم مجالاتها: أولا: فقرة 3 "التعاون في إعدادا دراسات وأبحاث مشتركة في مجال الآثار والتراث العمراني".

This research aims to study some ceramic finds that were found during archaeological excavations at Al-Manarah site in Jazan region, Saudi Arabia (fig. 1,2), whether they are locally made or imported. The study is of particular importance because it contributes to showing the technical and artistic characteristics of these ceramic finds depending on their materials, shapes, colors and decorations, and their dating and dating similar ones that will be found in the future. Which is famous for its production of some important industrial centers, and the extent of its spread in the Jazan region, and its technical and artistic impact on its geographical surroundings, whether near or far. This is what will be mentioned during the research.

Key words: Saudi Arabia - Jazan - Al-Manarah - Islamic ceramics - Chinese ceramics.

1- مقدمة:

يتميز وادي جازان، ولا سيما دلتاه العريضة التي تتسع كلما اقتربت من مصبه في البحر الأحمر، باحتوائه على عدد كبير من المواقع الأثرية القديمة التي تدلل على قدم الاستيطان فيه، منها موقع المنارة الأثري (شكل 2) الذي يقع في قرية الريان وهي مركز وادي جازان وتعتبر الحاضرة الرئيسية له، وهو أحد المراكز الإدارية التابعة لمنطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية (شكل 1)، حيث يقع في المنطقة بين مدينة جازان غربًا وسد وادي جازان شرقًا، ويتراوح ارتفاع الموقع ما بين 30: 36 متر فوق سطح البحر، (0.17 `41 °E.42 -"3.15 `58 °N.16")، وقد شهد موقع المنارة الأثري تعاقبين استيطانيين، الأول يعود إلى عصر ما قبل الإسلام، وتمثله مدينة قديمة "العدينة"، أما الآخر فيعود إلى العهد الإسلامي وتمثله المنارة، والموقع محاط بسياج حديدي أقامته الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني يبلغ طوله من الشرق للغرب نحو 1400متر، ومن الشمال إلى الجنوب نحو 1000متر، وربما يعتقد أن الاستيطان يتجاوز حدود الأسوار إلى خارجها، ويعتبر موقع المنارة من أكبر المواقع الأثرية الاستيطانية المهجورة بوادي جازان، وتقع على العدوة الشمالية للوادي، وهي ملاصقة للعدينة من الجهة الشمالية، إن لم تكن قامت على أنقاضها، طبقًا للاعتقاد السائد عند كثير من أهالي الوادي، وهي تلال رملية تغطيها كسر فخارية وخزفية وزجاجية تتكون من مقابض وقواعد وفوهات لأوان مختلفة وكسر لفخار أحمر دقيق مزين بزخارف من الطراز الروماني، ويعود تاريخ الموقع إلى الألف الأول ق.م حتى العهد العباسي، ويظن أن خرابها كان على يد الأمير خالد بن قطب الدين أمير منطقة جازان في المدة (803-842هـ/1400-1439م).[2]

وفي أعمال المسح الأثري الذي أجرته وكالة الآثار والمتاحف – الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية– عام 1400هـ/1980م، سُجل موقع المنارة ضمن مسح المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، وقد أشار التقرير المبدئي لذلك المسح إلى أن السهل الساحلي في تلك الجهة به أكبر تجمع للمدن القديمة على الضفة الشمالية لوادي جازان، بل إن مناطق الاستيطان القديمة تمتد فيه من الساحل إلى الداخل حوالي 15 كم، وأقدم ما فيها من آثار تتمثل في موقع المنارة القريب من ساحل البحر، ومن أهم تلك الآثار وأكثرها انتشارًا المواد الفخارية ذات اللون الأحمر المصنوع من عجينة ممزوجة بالقش، حيث عثر من تلك المواد على مجموعة كبيرة من الآنية المتنوعة بما في ذلك الأنواع ذات المقابض الرأسية، والأوعية المزخرفة بخطوط محززة ومتعرجة، كذلك أمكن التعرف على عدد كبير من كسر الخزف العباسي المزجج بالأزرق.[3]

ولا تعود أهمية الخزف الإسلامي العباسي إلى تقنياته المتنوعة فقط، فعلى الرغم من أنه أقل صلابة من الخزف الصيني، فقد تميز في تكويناته الزخرفية، وفي الطلاء القصديري بنعومة في الملمس، وفي لون الخزف المزجج بطلاء رصاصي بلمعان براق، وقد انتشرت صناعة الخزف الإسلامي انتشارًا واسعًا في عهد الدولة العباسية (132-

---

[2] العقيلي، محمد بن أحمد، *الآثار التاريخية في منطقة جازان*، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1399هـ/1979م، ص ص64:62؛ *وتاريخ المخلاف السليماني*، ج1، ط3، مطابع الوليد، 1410هـ/1989م، ص261.

[3] زارنيس، يورس، وعبد الجواد مراد وخالد اليعيش، *التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية*، أطلال، ع5، 1401هـ/1981م، ص ص36:9؛ الزيلعي، أحمد بن عمر وآخرون، *آثار منطقة جازان*، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض 1423هـ/2003م، ص ص101: 103.

656هـ/749-1258م)[4]، حيث استفاد الخزافون في العراق من العلوم المزدهرة لابتكار تقنيات جديدة في طلائه وتزيينه، مثل تقنية الخزف ذي البريق المعدني، التي انتشرت انتشارًا واسعًا خلال ذلك العصر، وخلال العهود التالية للعباسيين توالى إنتاج الأنواع المختلفة من الخزف الإسلامي على امتداد الدولة الإسلامية وبكميات ضخمة وتقنيات متنوعة عبر من خلالها الخزاف المسلم عن مدى مهارته وتطوره في تركيب المادة الخام والألوان والتشكيل والزخرفة والتسوية ليضع الخزف في مكانة مرموقة بين أهم الفنون التطبيقية الإسلامية والعالمية كماً وكيفاً.

2- طرز اللّقى الخزفية التي عثر عليها بموقع المنارة الأثري:

2-1: الخزف المزخرف بألوان متعددة (الخزف المرقش):

صنع تقليدًا للخزف الصيني المستورد المنسوب لأسرة (تانج[5]-Tang) (618-907م) الصينية، وهو نوع من الخزف يتميز بزخارفه البسيطة العفوية المؤلفة من بقع مرشوشة وخطوط منفذة بألوان متعددة تحت طلاء شفاف[6] (لوحة 1)، وقد استمر إنتاج هذا الخزف في العراق خلال القرنين (3-4هـ/9–10م) (لوحة 2)، وفي مصر طوال الفترة الممتدة فيما بين القرنين (3–8هـ/9–14م)[7]، حيث اصطلح على تسميته في مصر باسم "خزف الفيوم"[8]، وقد صنع أيضًا من عجينة وردية اللون أو مائلة إلى الاصفرار[9] (لوحة 3).

وقد عثر بموقع المنارة الأثري على كسر من الخزف يتماثل بل قد يتطابق مع النماذج العراقية والمصرية، والمصنوع من عجينة وردية اللون أو حمراء أو مائلة إلى الإصفرار قليلاً، وزخارفه عبارة عن بقع لونية متناثرة بطريقة عفوية على السطح الداخلي للقطع، وتتألف البقع من الألوان الأخضر بكثرة بالإضافة للأصفر فوق بطانة باللون الزبدي في معظم الأحيان أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف (لوحات 4، 5، 6)، وجميع ما عثر عليه عبارة عن كسر صغيرة من أبدان أو حواف أواني غير منتظمة الشكل، ولا يوجد قطع متكاملة بين المعثورات حتى الآن، إلا أنها-رغم ذلك- تبين بوضوح الخصائص المميزة لهذا الخزف، سواء من حيث المادة الخام أو طريقة الصناعة باستخدام الدولاب، فضلاً عن الأسلوب الصناعي والزخرفي و كذلك الألوان المستخدمة.

ويرجح بأن النماذج المصنوعة من عجينة جيدة ناعمة بيضاء أو مائلة إلى الإصفرار جلبت إلى المنطقة من المراكز الفنية في العراق أو مصر، أما النماذج المصنوعة من عجينة صلصاليه جيدة حمراء اللون قد صنعت محلياً بالمنطقة تقليداً لتلك النماذج المجلوبة من خارجها، أو تلك المستوردة رأساً من الصين إلى موانئ البحر الأحمر–عدن، عيذاب، القلزم–بهدف الإتجار بها في أسواق الجزيرة العربية أو العراق أو مصر أوالشام، أو تصديرها إلى أوروبا عن طريق الموانئ الإسلامية بالبحر المتوسط.

---

[4] زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، أخرجه: زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرون، بيروت، 1400هـ/1980م، ص27.

[5] لمزيد من التفصيل عن أسرة (تانج T´ang) راجع: نقولا زيادة، *الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين*، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج2، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في 5–10 جمادى الأولى 1397هـ/23–28 إبريل 1977م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، الرياض 1379هـ/1979م، ص29.

[6] حمدي، أحمد ممدوح وآخرون، *الخزف، معرض الفن الإسلامي في مصر من 969-1517م*، القاهرة،1969م، ص ص138، 139.، حسين، محمود إبراهيم، *الخزف الإسلامي في مصر*، القاهرة، 1984م، ص42.

[7] Hobson (R.L.), *A guide to the Islamic pottery of the near East*, London, 1932, p. 31., Lane (A.), Early Islamic pottery, London, 1957, pp. 26: 27. ، يوسف، عبد الرؤوف على، *لمحة عن الخزف الإسلامي في الإقليم المصري*، مجلة منبر الإسلام، العدد11، السنة18، أبريل، 1961م، ص69.

[8] مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين*، ط1، القاهرة، 1974م، ص57.، الصاوي، أحمد السيد، *مجاعات مصر الفاطمية*، أسباب ونتائج، دار التضامن، بيروت، 1988م، ص229.

[9] يزخرف هذا النوع بأسلوب البطانات الملونة بألوان متعددة، ويشيع في زخارفه بقع مرشوشة تغطي سطح الإناء، أو أشرطة تلتقي في مركز الأطباق، أو بشكل طولي في القدور، وقد تتألف من أشكال هندسية تأخذ هيئة النجوم المتعددة الرؤوس، أو كتابات كوفية بسيطة بصيغة "بركة كاملة"، وتنعدم فيه رسوم الكائنات الحية. حسن، زكي محمد، *فنون الإسلام*، القاهرة، 1948م ، ص321.، ماهر، سعاد، *الفنون الإسلامية*، القاهرة، 1986م، لوحة 4.

2-2: الخزف المحزوز والمحفور والملون بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف:

ينتمي هذا الخزف إلى المرحلة الأولى من التطورات الفنية الصناعية التي حدثت للخزف الإسلامي مع نهاية القرن (5هـ/11م)، واستمرت صناعته حتى القرن (8هـ/14م)، وعثر على بقاياه في معظم بلدان الشرق الأدنى مثل مصر والعراق (لوحة 7) وبلاد الشام وإيران[10]، كما انتشر هذا النوع من الخزف في العهد الفاطمي (358-567هـ/969-1171م)، وخاصة خلال القرن (6هـ/12م)، حيث عثر على كميات كبيرة من بقايا أوانيه في حفائر مدينة الفسطاط (لوحة 8)، والتي كانت تغطى ببطانات ملونة بلون واحد كالأزرق بدرجاته والأصفر والبني والأخضر بدرجاته والبنفسجي أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، والمزخرفة بالحفر الغائر برسوم مختلفة آدمية وحيوانية وطيور وعناصر نباتية ونقوش كتابية، ويرجح بأن صناعته جاءت بتأثير من خزف أسرة "سونج[11] - Song"(960–1279م) الصينية[12] (لوحة 10، 11).

وقد استمر الخزافون في مصر وبلاد الشام طوال العهد الأيوبي(567-648هـ/1171-1250م) في إنتاج الخزف المحزوز والمحفور بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف بكثرة[13]، حيث عثر على بقاياه في كثير من المراكز الصناعية مثل الفسطاط والقاهرة والإسكندرية في مصر، والرقة وحلب ودمشق ومنطقة وادي الفرات في سوريا[14] (لوحة 11)، وبعد الغزو المغولي لبلاد الشام وتدمير مراكز إنتاج الخزف كمدن الرقة وبالس ومسكنه وغيرهم، توقفت صناعته كما اختفى هذا الخزف تماماً خلال العهد المملوكي على الرغم من أن الفسطاط والقاهرة لم تتعرضا للغزو المغولي، حيث لم تقم الفسطاط ودمشق - كأهم مراكز صناعة الخزف في ذلك الوقت - بإنتاج هذا النوع[15]، وربما يعود ذلك إلى ظهور أنواع أخرى لاقت رواجاً وإقبالاً مثل الخزف المملوكي تقليد السيلادون الصيني، والفخار المطلي ببطانات ملونة والذي اختصت بإنتاجه مصر فقط دون بلاد الشام.

وقد تنوعت أشكال أواني هذا الطراز[16] من الخزف، ما بين الأطباق والسلطانيات والقدور الكمثرية والجرار الإسطوانية والأباريق وأطباق التقديم، وصنعت الأواني السورية من عجينة رمادية مائلة للإحمرار تتصف بالخشونة في بعض الأحيان[17]، في حين صنعت الأواني المصرية من عجينة حجرية صوانية بيضاء اللون، وإن كانت تميل إلى اللون الرمادي أيضاً[18]، كما تنوعت الألوان تنوعاً كبيراً[19]، حيث استعمل اللون الأزرق الفيروزي والأزرق الكوبالتي والأزرق السماوي والأخضر بدرجاته والأصفر بدرجاته والأبيض، بالإضافة للون البرتقالي والبنفسجي والمنجنيزي والأحمر القاتم، وتختلف درجة قتامة الألوان على القطعة الواحدة حيث تكون الألوان داكنة أكثر في المناطق المحفورة

---

[10] Soustiel (J.), *La Céramique Islamique*, Fribourg, 1985, p.127.

[11] تولت أسرة (سونج Sung) التي ظلت تتمتع بالسلطة من سنة 960م : 1279م، وهذه الفترة بالذات تتكون من قسمين، الأول فترة سونج الشمالية (960–1126م) والثاني عصر سونج الجنوبية (1126–1279م)، وقضى عليها جنكيز خان لما اجتاح الصين. زيادة، *الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين*، ص29.

[12] حسن، زكي محمد ،*كنوز الفاطميين*، القاهرة 1356هـ/1937م، ص171.، يوسف، عبد الرؤوف على، *خزافون من العهد الفاطمي وأساليبهم الفنية*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 2، ج2، ديسمبر 1958م، ص223.

[13]Butler (A.J.), *Islamic pottery*, London, 1926, p. 152.، حمدي، أحمد ممدوح، *الطراز الأيوبي في مصر*، المؤتمر الخامس للآثار في البلاد العربية، القاهرة 19-24 أبريل 1969م، ص ص811، 812.، Watson (O.), *Museums, collecting, Art- History and Archaeology*, Damaszener, Mitteilungen, Band II, 1999, p. 430., Fehérvàri (G.), *Ayyubid ceramics of Syria twelfth to thirteenth centuries in Ceramics of the Islamic world in the Tarek Rajab Museum*, New York, 2002, p.176.

[14] Fouquet, (D.), *Contribution à l'étude de la Céramique Orientale*, Le Caire,1900, p.116. ماهر، سعاد، *خزف الرقة*. مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج 2، مج 16، ديسمبر سنة 1954م، القاهرة، 1955م، ص113.

[15] Soustiel, *La Céramique Islamique*, pp.127, 128.

[16] Fehérvàri (G.), *Islamic pottery*, Barlow collection, London, 1973, p.108, pl. 58a, 57c, nos.134, 137, 138, 139., Porter (V.), *Medieval Syrian pottery, Raqqa ware*, Oxford, 1981, p. 36. .

[17] Smith (A.C.), *Luster pottery*, London ,1985, p. 52.

[18] Soustiel , *La Céramique Islamique*, p.127.

[19] Grube (E. J.), *The world of Islam*, New York, 1967, p. 81, pl. 41.,Soustiel, *La Céramique Islamique*, p.127.

والمحزوزة التي تكون طبقة الألوان بها أكثر سمكاً عن باقي الإناء، كما نلاحظ أن الطلاء الملون لا يغطي الإناء بالكامل من الخارج بل يتوقف قرب القاعدة تقريباً في شكل تجمعات سميكة تبدو أسفلها عجينة الأواني، وتنوعت الزخارف المنفذة على هذا الخزف، حيث اشتملت على الرسوم الآدمية والحيوانية والطيور والعناصر النباتية والهندسية والنقوش الكتابية[20].

وقد عثر على بقايا هذاالطراز من الخزف بكثرة خلال التنقيب بموقع المنارة (لوحة 12، 13)، حيث نفذت زخارفه بأسلوب الحز والحفر في عجينة الأواني المغطاة بالبطانة البيضاء اللون تحت الدهان بلون واحد ومطلية بالطلاء الزجاجي الشفاف، وقد غلب على ألوانه الأخضر بدرجاته، كما تنوعت المادة الخام ما بين عجينة صلصالية ممتازة حمراء أو وردية اللون وأخرى بيضاء مائلة للاصفرار أو اللون الرمادي، إلا أن كل ما عثر عليه عبارة عن كسر صغيرة من أبدان الأواني نفذت عليها زخارف نتبين منها حزوز وخطوط هندسية مزدوجة أو مفردة محفورة حفراً بسيطاً في طبقة البطانة البيضاء أسفل الدهان الأخضر والطلاء الزجاجي الشفاف (لوحة 11 ، 12)، (شكل 5:1)، ولم يعثر على أوان متكاملة من هذا الخزف حتى نستطيع بدقة تحديد أشكالها أو موضوعاتها الزخرفية، وإن كانت الكسر التي عثر عليها ترجح بأنها أجزاء من أواني صغيرة الحجم من الأطباق وغيرها، ويرجح أيضًا أن النماذج المصنوعة من عجينة جيدة ناعمة بيضاء أو مائلة إلى الإصفرار مجلوبة من خارج المنطقة ووصلت إليها من المراكز الصناعية الكبرى بالعراق أو مصر، أما النماذج المصنوعة من عجينة صلصالية جيدة حمراء اللون فقد صنعت محليًا تقليدًا لتلك النماذج المجلوبة من الخارج.

2-3: الخزف ذي البريق المعدني:

يعد من أهم ما اخترعه[21] المسلمون من أنواع الخزف، كما يعتبر واحداً من أهم الإسهامات التي قام بها الخزاف المسلم في هذا المجال (لوحة 14)، وقد بدأت صناعته[22] في مدينة سامراء في العهد العباسي خلال القرن(3هـ/9م)، ومنها انتشر إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي، وبدخول الفاطميين مصر وتأسيس القاهرة (358هـ/969م)، ازدهرت صناعة الخزف ذي البريق المعدني مرة أخرى-بعد انهيارها في العراق أواخر القرن (3هـ/9م)- وراجت صناعته وتعددت أشكال أوانيه وتنوعت زخارفه (لوحة 15) كما ظهر عدد كبير من أساتذة تلك الصناعة في هذا العهد، وساعد على الازدهار الرخاء الاقتصادي الذي نعمت به الدولة الفاطمية[23].

وفي أواخر العهد الفاطمي تدهور إنتاج هذا الخزف نتيجة احتراق مدينة الفسطاط[24](564 هـ/1168م)، وفي العهد الأيوبي اختلفت الآراء حول صناعته، حيث يرى فريق اختفاءه مع نهاية العهد الفاطمي[25]، وآخرون يروا أن

---

[20] Grube, The world of Islam, p. 81, pl. 41.

[21] عن نشأة الخزف ذي البريق المعدني راجع: محرز، جمال، *الخزف ذي البريق المعدني في مجموعة على إبراهيم*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج7، القاهرة، 1944م، ص145.، حسن، زكي محمد، *تحف جديدة من الخزف ذي البريق المعدني*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ديسمبر 1951م، ص ص91-110.، كونل، إرنست، *الفن الإسلامي*، ترجمة أحمد موسي، دار صادر، بيروت، 1966م، ص54.، مارسيه، جورج، *الفن الإسلامي*، ترجمة: عفيف بهنسي، مراجعة: عدنان البني، دمشق 1968م، ص67.، بهنسي، *عفيف، الفن الإسلامي*، دار طلاس، دمشق، 1986م، ص386.، الباشا، حسن، *صناعة الخزف والفخار*، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج2، القاهرة، بيروت ،1999م، ص146.، *ودراسات في طرز الخزف الإسلامي*، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج 2، القاهرة، بيروت ،1999م، ص151.

[22] عن أسلوب صناعة الخزف ذي البريق المعدني الإسلامي راجع: يوسف، عبد الرؤوف على، *طبق غبن والخزف الفاطمي المبكر*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مايو 1956م، ص89.، حسين، محمود إبراهيم، *الفنون الإسلامية في العهد الفاطمي*، ج1، القاهرة، 1999م، ص ص 97: 180.

[23] Mostafa (M.)، *Two fragments of Egyptian lustre painted ceramics from the Mamlouk period*, Bulletin de l'Institute D'Egypte, XXXI, le Caire ,1949, p.381.

، ناصر خسرو، *سفرنامه*، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1993م، ص120، 169.

[24] عاشور، سعيد، *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*، القاهرة، 1990م، ص18.

إنتاجه قد اضمحل تدريجيًا بعد حريق مدينة الفسطاط[26]، ويقف آخرون موقفًا وسطًاما بين اختفاءه خلال ذلك العهد، وبين قيام محاولات لإنتاجه في بعض الأوقات التي تحسنت فيها الأحوال الاقتصادية[27]. بل هناك من يرى عدم الاختفاء الكلي للخزف ذي البريق المعدني، ويدلل على ذلك بالقطع المكتشفة منه بحفائر الفسطاط والمحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[28]، وعلى الرغم من هذا الخلاف، يكاد يتفق الجميع حول قيام صناعته ببلاد الشام على يد الخزافين المصريين المهاجرين[29] من مصر عقب حريق الفسطاط وسقوط الدولة الفاطمية، والذين استقروا في شمال سوريا وأسسوا بها صناعة الخزف التي ازدهرت خلال العهد الأيوبي[30] (لوحة 16).

ومن بين أنواع الخزف التي عثر عليها خلال التنقيب بموقع المنارة، كسرتان من الخزف ذي البريق المعدني.الأولى: (لوحة 17، 18) عبارة عن كسرة صغيرة غير منتظمة الشكل زينت بزخارف بالبريق المعدني الذهبي على أرضية زبدية اللون يرجح بأنها تنسب للخزف ذي البريق المعدني العباسي في القرن (3هـ/9م) وذلك من خلال لون البريق المطابق لمثيله العباسي، والخامة الممتازة الناصعة البياض، ونلاحظ وجود ثقب صغير بالقطعة الخزفية يرجح أنه كان من أجل تعليق هذه القطعة وقت أن كانت مكتملة من أجل الزينة[31]، وهذه القطعة الخزفية تشير إلى وصول الخزف العباسي ذي البريق المعدني إلى جنوب الجزيرة العربية جنباً إلى جنب مع غيره من الطرز الخزفية العباسية، كما تشير إلى أن انتشار الخزف ذي البريق المعدني العباسي لم يقتصر على الشمال الأفريقي أو بلاد فارس فقط، بل إن الجزيرة العربية عامة وجنوبها خاصة كانت على اتصال دائم بالتطورات الفنية المتلاحقة في عاصمة الخلافة سامراء، حيث عثر أيضًا على نماذج عديدة من الخزف ذي البريق المعدني العباسي بموقع "عثر[32] الأثري خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت به.

---

[25] Smith (A.C.), *Tin - glazed pottery in Europe and the Islamic world, the tradition of 1000 years in Maiolica Faience and Delftware*, London ,1973, p. 40., Jenkins (M.), Islamic Pottery, a brief history, New York,1983, p.14.

[26] مرزوق، *الفن الإسلامي في العهد الأيوبي*، ص ص115، 116.

[27] حمدي، *الطراز الأيوبي*، ص811.

[28] Mostafa, *Two fragments*, p.381., Soustiel, *La Céramique Islamique*, p.126.

[29] أدى عدم استقرار الأوضاع السياسية قبيل سقوط الدولة الفاطمية إلى هجرة أعداد كبيرة من الصناع ومعلمي الحرف لمواطن جديدةباحثين عن مناطق أكثر استقراراً، وأسواقا أكثر طلباً لمنتجاتهم، حاملين معهم أسرار صناعاتهم، إذ أسهمت هجرة بعض صناع الخزف المصريين إلى مدينة الرقة بشمال الشام إلى انتقال العديد من الأساليب والتقنيات الصناعية الخزفية إليها، حيث تم إنتاج نوعية جديدة من الخزف ذي البريق المعدني المشابه في أساليب صنعه للخزف المصري. حجاب، محمد فريد، *الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م، ص ص378، 379.، العش، محمد أبو الفرج، *الزجاج السوري المموّه بالميناء والذهب في العهد الوسيط (2)*، الحوليات الأثرية العربية السورية، مج17، ج1، ج2، دمشق، 1986م، ص18.، .، ياسين، عبد الناصر، *الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العهد الأيوبي*، الإسكندرية، 2002م، ص76.

[30] Charleston (R.J.), *World ceramics*, NewYork,1968, pp. 83, 86., Wilson (R. P.), *Islamic pottery 800 - 1400AD*, exh. Cat. London, 1969, p.6., Jenkins (M.), *Ceramic, The Arts of Islam*, master pieces from the Metropolitan Museum of Art New York, 1981, p.126, pl. 46., Smith (A.C.), *Luster pottery*, London, 1985, p. 51.,Brend (B.), *Islamic Art*, London, 1991, p.110., Tonghini (C.), *The fine wares of Ayyubid Syria*, The Nasser D. Khalili collection of Islamic Art, vol. IX, New York, 1994, p.952.

[31] تعليق الأواني الخزفية الغالية الثمن كان أمرًا متعارفًا عليه، حيث عثر بمدينة كوباچي (كوبچي) الإيرانية على أطباق خزفية مثقوبة ومعلقة على الجدران في القرن 9هـ/15م. حسن، *الفنون الإيرانية في العهد الإسلامي*، القاهرة 1368هـ/1948م، ص209. وللمزيد عن خزف مدينة كوباچي. خليفة، ربيع حامد، *نظرة جديدة على الخزف المعروف باسم كوبجي*، مجلة اليمن الجديد، ع3، السنة 16، رجب 1407هـ/ مارس 1987م، ص ص62: 74.

[32] عثر: بفتح أوله، وسكون ثانيه أو تشديده آخره راء مهملة، مخلاف قائم مستقل عرف باسم مخلاف عثر. العقيلي، محمد بن أحمد، *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية*، مقاطعة جازان، ج1، دار اليمامة، الرياض، 1389هـ/1969م.، ص285. وللمزيد راجع: الهمداني (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني)، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1410هـ/1990م، ص ص82، 98، 232، 240.، الأكوع، إسماعيل بن علي، *البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي*، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1408هـ/1988م، ص

الكسرة الثانية: نفذت زخارفها بالبريق المعدني الذهبي (لوحة 19، 20)، وهي عبارة عن جزء من حافة إناء مقلوب قليلا للخارج رسمت زخارفها على السطح الداخلي والخارجي على السواء (شكل 6، 7)، ولصغر حجم الكسرة فلم نتمكن من تحديد ماهية الزخارف بدقة على السطح الداخلي، وإن كان يبدو منها منطقة بيضاء تميل للون الزبدي قليلا محجوزة من جميع الجهات بالبريق المعدني الذهبي الذي يغطي بقية القطعة بالكامل، أما السطح الخارجي قوام زخارفه خطوط سميكة بالبريق المعدني الذهبي يميل قليلا إلى اللون النحاسي وذلك على أرضية بيضاء تميل للون الزبدي كما على السطح الداخلي، وتتميز القطعة بجودة الصناعة من حيث المادة الخام البيضاء الناعمة والقوية رغم رقة الجدار، وكذلك الدهانات والبريق المعدني الذهبي اللامع وطريقة[33] تنفيذ الزخارف مما يرجح نسبتها إلى المدرسة الفاطمية في الخزف ذي البريق المعدني خلال القرن (4-5هـ/10-11م) (لوحة 15)، حيث رسمت الزخارف على السطح الخارجي للقطعة حسب طريقة الرسم المباشر بالبريق على البطانة البيضاء المغطاة بالطلاء الزجاجي الشفاف، وهو الأسلوب المبكر للزخرفة على هذا الخزف سواء في العراق أو في مصر، أما السطح الداخلي للقطعة فقد نفذت الزخارف عليه حسب الطريقة الثانية وهو أسلوب حجز البطانة البيضاء على أرضية بالبريق المعدني، ويرجح وصول هاتان القطعتان الخزفيتان إلى المنطقة إما عن طريق التجارة بين العراق ومصر من جانب والجزيرة العربيةمن جانب آخر، أو عن طريق قوافل الحجاج الذين ربما حصلوا عليها من الأماكن المقدسة خلال رحلة الحج ونقلوها إلى المنطقة.

4-2: الخزف المرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الزجاجي الأزرق أو الفيروزي الشفاف:

من أنواع الخزف الإسلامي الذي رسمت زخارفه باللون الأسود فوق البدن الخزفي المغطى ببطانة بيضاء أسفل الطلاء الزجاجي ذي اللون الأزرق أو الأزرق الفيروزي الشفاف، وهو ما يعرف باسم "الخزف المرسوم باللونين

ص200:201. ، معروف، نورا طارق حسن، *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري "دراسة في التاريخ السياسي والحضاري"* ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية، 2018م، ص ص45:418. وقد لقي موقع عثر الأثري اهتمامًا كبيرًا من قبل وكالة الآثار والمتاحف حيث تم مسحه عام 1400هـ/1980م تحت اسم القوز (108-217)، وفي عام 1404هـ/1984م أجريتحفائر في الموقع عثر خلالها على كمية كبيرة من الخزف العباسي لا سيما الخزف ذي البريق المعدني. زارنيس، يوريس، والزهراني، عوض السبالي، *الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي "عثر" و"سهي" 1404هـ/1984م*، أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، ع9، 1405هـ/1985م، ص ص69:111.

[33] استعمل الخزافون الفاطميون ثلاثة أساليب في تنفيذ زخارف الأواني الخزفية ذات البريق المعدني، الأول: ترسم الزخارف مباشرة على سطح الآنية الخزفية باستعمال البريق المعدني. الطريقة الثاني: تنفذ الزخارف على سطح الآنية الخزفية عن طريق تحديد الموضوعات الزخرفية بخطوط دقيقة وتترك بدون دهان بالبريق المعدني وذلك بحجزها بلون البطانة، ثم ترسم التفاصيل الدقيقة للموضوعات الزخرفية بالبريق المعدني في هيئة خطوط رفيعة، في حين تلون الأرضية بالكامل بالبريق المعدني. حسن، *الفنون الإيرانية*، ص185، 186.، Porter (V.) & Watson (O.),*Tell Minis Wares, three studies in medieval ceramics in Syria and Iran*, Oxford, 1987, p. 181.، حسين، *الفنون الإسلامية في العهد الفاطمي*، ص324 .وهذا الأسلوب الزخرفي يحتاج إلى مهارة ودقة للتحكم في البريق المعدني ومنعه من التداخل مع الموضوعات المرسومة بالحجز أثناء عملية التسوية، وهذه الطريقة هي ابتكار فاطمي خالص، إذ لم تعرف في أي من مراكز صناعة الخزف الإسلامي المعاصر للفاطميين، وظهور هذا الأسلوب الزخرفي في أي مكان خارج مصر الفاطمية من المؤكد أنه بتأثير من الخزافين المصريين، أو أن الخزافين المصريين هم الذين قاموا بتنفيذه، وقد عرف هذا الأسلوب خلال النصف الثاني من العهد الفاطمي، أي أنه متأخر نسبياً عن الأسلوب الأول. Wilson, *Islamic pottery*, p.7., Jenkins(M.), *Islamic pottery*, 24, pl. 27.,Watson (O.), *ceramics from Islamic Lands*, p. 274, pl. cat. Ja. I., Charleston, *world ceramics*, pp. 83, 86. ، الثالث: تتلخص في رسم الموضوع الزخرفي بواسطة الحز في طبقة البريق المعدني عن طريق آلة حادة مدببة الطرف، أي أن تفاصيل ملامح الكائنات الحية من آدمية وحيوانية هي التي تظهر فقط بلون البطانة الأبيض أو الزبدي.

الأسود والأزرق" أو "خزف الرقة"[34]، وقد انتشر هذاالأسلوب الزخرفي في جميع أنحاء الشرق الأدنى مع نهاية القرن(6هـ/12م)، وظل مستعملاً طوال القرنين (8/7هـ-14/13م)، خلال العهد المملوكي في مصر وبلاد الشام[35].

ونلاحظ تأثر هذا الخزف الذي أنتج في سوريا وشمال العراق ومصر بنوع من الخزف السلجوقي الذي يتشابه معه إلى حد كبير والذي أنتج في مدينتي الري وقاشان في الوقت ذاته ومرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف (لوحة 21)، حيث كثيراً ما يختلط مع الخزف الأيوبي المشابه له من حيث الأسلوب الزخرفي (لوحة 22)، إلا أن الاختلاف بين النوعين يتضح تماماً من حيث المادة الخام المصنوع منها كل نوع، إذ أن النوع السلجوقي أشد صلابة وأقل مسامية ولون عجينته أقرب إلى اللون الأبيض المائل للرمادي، في حين أن عجينة الأواني الخزفية الأيوبية – لاسيما خزف الرقة - هشة وذات لون مائل للاصفرار أو اللون البرتقالي[36].

وانتشرت صناعة هذا الخزف خلال العهد الأيوبي، حيث عثر على نماذجه في حفائر مدينة الفسطاط، كما كان شائعاً في سورياً خلال نفس الفترة[37]، حيث انتشرت مراكز إنتاجه في شمال سوريا خاصة مدينتي الرقة وحماه، وعرف باسم "خزف الرقة"، كما عثر على بقاياه بمدينة الرصافة ودمشق وبعلبك[38]، وتنوعت أشكال أوانيه فمنها الصحون الواسعة ذات الحواف المقلوبة للخارج والقدور الكمثرية والمخروطية والأباريق ذات المقبض والسلطانيات الكروية والزهريات وأيضاً الكؤوس والمشكاوات، كذلك صنعت تماثيل بهيئة الحيوانات لاسيما الكبش وتماثيل أخرى بهيئة الطيور كالطاووس[39].

وقد صنعت أواني هذا الخزف من عجينة بيضاء حجرية مخلوطة تتحول إلى اللون الرمادي قليلاً أو إلى لون أصفر فاتح أثناء عملية التسوية في الأفران، وهي بصفة عامة ضيقة المسام[40]، وقد غطيت هذه الخامة الخزفية بطبقة من البطانة البيضاء المائلة للون الرمادي قليلاً والتي صنعت من نفس المادة الخام للأواني ذاتها، ونلاحظ أن هذه البطانة في بعض الأحيان لا تغطي البدن بالكامل ولا تصل حتى القاعدة[41]، كما أن الطلاء الزجاجي لا يصل بصورة كاملة إلى قاعدة الأواني ويتجمع في هيئة قطرات كبيرة قرب القاعدة، وهذا المظهر من خصائص الأواني الأيوبية من هذا النوع[42]، كما تتصف أوانيه بوجود طبقة من التلف على السطح الخارجي للآنية نتيجة لبقائها فترات زمنية طويلة في باطن الأرض[43].

---

[34] Smith, *Luster pottery*, p. 52., Jenkins, *Islamic pottery*, p. 20, pl.21. ,Carswell (J.), *Ceramic*, Oriental Splendor, Islamic Art from German private collections, Hamburg,1993, p.110.

[35] Philon (H.), *Stems, leaves and water-weeds, underglaze - painted pottery in Syria and Egypt*, The arts of Syria and the Jazira 1100- 1250, Oxford, 1985, p.114., Allan (J.W.), *Islamic ceramics*, Ashmolean Museum, Oxford, 1991, p.44, pl.26.

[36] Rice (D.T.), *Islamic Art*, London, 1935, p. 129.

[37] رجحت بعض الآراء انتشار صناعة هذا الخزف خلال العهد الأيوبي نتيجة هجرة بعض الخزافين السلاجقة إلى كل من الشام ومصر في أعقاب غزو المغول لمدينتي الري وقاشان، وهما أشهر مراكز إنتاجه في العهد السلجوقي. راجع. - بدر، منى، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي علي الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، الفنون الزخرفية، ج3، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1423هـ/2003م، ص 39.، في حين يرى آخر أن سبب شعبية هذا النوع من الخزف تعود إلى وجود اعتقاد شعبي بأن اللون الفيروزي له فوائد وخواص تحمي وتشفي من الأمراض.

Fortin (M.), *Syrie Terre de civilizations*, Québec, 1999, p. 218, pl.222.

[38] Hobson, A guide to the Islamic pottery, p. 60., Porter, Tell Minis wares, p. 202.

[39] الشيخة، عبد الخالق علي، *الخزف الإسلامي في العهد الأيوبي في مصر وبلاد الشام في ضوء مجموعات جديدة دراسة أثرية مقارنة*، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006م، ص ص109: 120، 476: 483.

[40] Scanlon (G.T.), *Mamluk pottery, more evidence from Fustat*, muqarnas, vol. 2, London,1984, p.118.

[41] Atil (E.), *Art of the Arab world*, Washington, D.C., Freer Gallery of Art, 1975, pp.78, pl. 33.

[42] Atil, *Art of the Arab world*, p.77, pl. 32.

[43] Soustiel, *La Céramique Islamique*, p.118.

وبالنسبة لألوانه[44] نلاحظ استعمال اللون الأسود فقط للزخرفة فوق البطانة البيضاء ثم تغطي تلك الزخارف بطبقة من الطلاء الزجاجي الأزرق أو الأزرق الفيروزي الضارب في بعض الأحيان إلى الإخضرار والذي يتصف بالشفافية الكبيرة بحيث تظهر أسفله الزخارف السوداء اللون وكأنها مرسومة على خلفية ملونة الأزرق أو الأزرق الفيروزي، ومن هنا أطلق على هذا الخزف اسم " الخزف المرسوم باللونين الأسود والأزرق" في حين أن الرسم باللون الأسود فقط أسفل الطلاء الزجاجي الملون سابق الذكر.

وقد نفذت زخارف هذا الخزف تبعاً لأسلوبين: الأول: ترسم فيه الزخارف باللون الأسود مباشرة أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف فتبدو وكأنها على خلفية باللون الفيروزي. الثاني: تحدد فيه الزخارف باللون الأسود تم تدهن الأرضية حول الزخارف باللون الأسود أيضاً، ويأتي فوق ذلك الطلاء الزجاجي الفيروزي الشفاف فتبدو الزخارف وكأنها ملونة باللون الأزرق الفيروزي على خلفية باللون الأسود.

واستعملت في تزيين هذا الخزف موضوعات متنوعة من الرسوم الحيوانية والطيور والرسوم الهندسية والنباتية والنقوش الكتابية ورسوم الكائنات المركبة أو الخرافية[45]، وفي كثير من الأحيان اقتصرت الزخارف على عنصر زخرفي واحد فقط من الحيوانات أو الطيور رسم بحجم كبير يملأ ساحة الإناء محاط بإطارات خالية من الزخارف يملأ الفراغ بينها وبين باقي الإناء زخارف عفوية من النقط وأشباه الفواصل الكتابية والأغصان الدقيقة[46] (لوحة 23، 24).

وقد عثر على كسرة من هذا الخزف خلال التنقيبات بموقع المنارة (لوحة 25، 26) عبارة عن جزء من حافة إناء غير منتظمة الشكل قوام زخارفها مجموعة من الإطارات المتنوعة الاتساع متحدة المركز تلتف حول الإناء منفذة بدهان باللون الأسود يبدأ الإطار الاول من نهاية الحافة المقلوبة للخارج وحتى الداخل قليلا يليه إطار ثاني عريض مدهون باللون الأسود يتخلله أشكال لوزية باللون الفيروزي، يلي ذلك للداخل إطار عريض باللون الفيروزي يليه إطار ضيق باللون الأسود ثم آخر عريض باللون الفيروزي يليه آخر ضيق باللون الأسود وهكذا بالتبادل على الكسرة بالكامل في انتظام محكم (شكل 8)، أما من الخارج فقد غطيت بالكامل بطبقة رقيقة من الدهان الفيروزي المائل قليلا للاخضرار، وعجينتها الخزفية بيضاء اللون غير ناصعة تميل للون الرمادي قليلا غير مسامية تتصف بالقوة والصلابة.

ولم يعثر بموقع المنارة إلا على هذه الكسرة الخزفية، وربما يعثر في المستقبل على أمثلة أخرى، واعتمادا على خامتها الخزفية والأسلوب الزخرفي والألوان والدهانات والطلاء المستعمل، يرجح وصولها إلى المنطقة من المراكز الصناعية التي اشتهرت بإنتاج هذا الخزف كالفسطاط في مصر أوالرقة في الشام.

2-5: الخزف الصيني:

تمتع الخزف الصيني بمكانة وشهرة واسعة في العالم الإسلامي وحقق رواجاً تشهد به القطع الكثيرة من شتى أنواعه التى عثر عليها جنباً إلى جنب مع القطع الإسلامية الأخرى فى الحفائر الأثرية التى أجريت فى المراكز الصناعية الإسلامية المختلفة، ومن الأدلة التى تؤيد تصدير الخزف الصيني على طول الطرق التجارية[47]، العلاقات التجارية

---

[44] Porter, *Raqqa ware*, p. 32., Scanlon, *Mamluk pottery*, p. 118.

[45] Atil, *Art of the Arab world*, pp.76, 77, pl. 31, 32., Porter, Raqqa ware, p. 13.

[46] الشيخة، *الخزف الإسلامي في العهد الأيوبي*، ص ص 109: 120، 476: 483.

[47] كانت تجارة الخزف تتم عبر البحر حسب الأعراف الملاحية التيأرست قواعدها أسرة تانج، وازدهرت في عصر أسرة سونج. كيرسويل، جون، *الخزف الصيني وتأثيرة على الغرب*، ترجمة محمد عامر المهندس، القاهرة – دمشق 1998م، ص25. وكانت أواني البورسلين الصيني ترد إلى مينائي عدن وعيذاب على سواحل البحر الأحمر ضمن السلع التجارية التي كانت تمر بها السفن عبر هذا الطريق قادمة من الشرق إلى الغرب. يوسف، عبدالرؤوف على، *غيبي بن التوريزي*، كتاب القاهرة، القاهرة، 1970م، ص115.، فهمي، نعيم زكي، *طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطي*، القاهرة، 1973م، ص118. وفى عصر أسرة يوان وبداية عصر أسرة منج صدر الخزف الصيني بكميات ضخمة إلى الدولة المملوكية، حيث كانت البضائع تفرغ على الساحل نظرا لصعوبة الإبحار في البحر الأحمر ثم تنقل إلى الفسطاط عبر نهر النيل وإلى بلاد الشام بواسطة قوافل الحج عبر أراضي الحجاز، وبذلك غمرت الأسواق المملوكية أواني الخزف الصيني خلال عصر أسرة يوان وطوال القرن (9هـ/15م) من عصر أسرة منج.Bahgat (A.), *La céramique Musulmane De L'Egypt*e, le Cairo, 1930, p. 74. Lane (A.), Rice, *Islamic Art*, p. 132. حسن، فنون الإسلام، ص325.،

الدولية المتبادلة بعد الوحدة السياسية بين بلدان الشرقين الأقصى والأدنى فى عهد سيطرة المغول[48]، كما وجد بالتأكيد خزف صيني فى شحنات السفن الصينية التى كان ملاحيها يشكون من سوء المعاملة فى ميناء عدن ومن ثم يدخلون بسفنهم إلى البحر الأحمر حتى جدة[49]، وقد وصلت معظم الأوانى الخزفية الصينية إلى الشرق الأدنى عبر المحيط الهندى والخليج العربي وعن طريق القوافل التى سلكت طريق الحرير[50].

1- 5:الخزف تقليد السيلادون الصيني:

السيلادون: نوع من الخزف الصيني[51]، ويصنع من عجينة طينية ذات خواص طبيعية تعطي لوناً أخضرا نافضاً وبريقا خاصا إذا أحرقت في درجة حرارة معينة، فهي ليست في حاجة إلى الطلاء الزجاجي الشفاف، وكانت زخارفه محزوزة أو محفورة[52]، ويصنع أيضا من عجائن مختلفة تعد أكثر صلابة وتماسكاً من عجائن الخزف التقليدي وأكثر ما يستخدم في صناعة الأواني[53]، وكان يصنع في أفران مدينة جينغديتشن بالصين ويتسم بطلائه الباهت الذي يميزه عن خزف الكنغباي المتلألئ[54]، وبدأت صناعتة في عهد أسرة (هان–Han)[55](202 ق.م-221م) ونسقت ألوانه تدريجيًا من اللون الأزرق والرمادي إلى الأخضر، وفي القرن 2هـ/8م صنعت أواني السيلادون ذات الطلاء الأخضر الذي يشبه حجر اليشم[56] والقاعدة بلون أحمر محروق، أما السيلادون الحقيقي فقد بدأ يصنع خلال عهد أسرة (تانج–Tang) (618–907م) (لوحة 27، 28)، وبلغ السيلادون الصيني قمة تطوره خلال عهد أسرتي (سونج-Song)(960–1279م)، و(يوان[57]–Yuan) (1280–1368م)[58]، واتصف السيلادون الصيني خلال عهد أسرة سونج بالثقل والجدران السميكة واللون الأخضر الزيتوني وهو السيلادون الخاص بشمال الصين (لوحة 9، 10، 29)، كما يتميز بقواعد الأواني الدائرية حمراء اللون[59]، أما في عهد أسرة يوان استخدم الطلاء الأخضر المنفذ مباشرة على عجينة الخزف رمادية اللون، وتأثرت أواني خزف السيلادون من عهد أسرة يوان بخزف سيلادون أسرة

A guide to the collection of tiles, London, 1960, p.15. ، عليوة، حسين، *دراسة لبعض الصناع والفنانين بمصر في عصر المماليك*، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع1، 1979م، ص94.، ماهر، سعاد، *الخزف التركي*، القاهرة، 1397هـ/1977م، ص14. Scanlon, *Mamluk pottery*, pp.90, 116. ، هايد، *تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى*، جـ4، القاهرة، 1994م، ص190 .، Porter (V.), *Islamic tiles*, London, 1995, p. 95. Irwin (I.), *Islamic Art*, London, 1997, p. 234. ، ولذلك فالإنتاج الهائل من البورسلين الأبيض والأزرق كان بغرض التجارة الخارجية خاصة مع البلاد الإسلامية. Medley (M.), *The Chinese potter*, A practical History of Chinese ceramics, Oxford,1976, p. 178.

[48] كيرسويل، الخزف الصيني، ص25.

[49] هايد، تاريخ التجارة، ج4، ص190.

[50] Bloom (J.M.)& Blair (S. S.), *The Art and Architecture of Islam, 1250 - 1800*, London, 1994, P.107.

[51] حسن، *الفنون الإيرانية*، ص210، حاشية(1).

[52] ماهر، *الفنون الإسلامية*، ص55.

[53] الباشا، حسن، *دراسات في طرز الخزف الإسلامي*، ص150.

[54] كيرسويل، *الخزف الصيني*، ص61.

[55] تأسس حكم "الهان" سنة 206 ق.م في فترة حرب أهلية بعد سقوط سلالة "تشين" العظيمة وانقسام الصين إلى مملكة "هان" و"تشو"، ووحدت الصين تحت رايتها سنة 202 ق.م، كانت أول عاصمة لها هي مدينة "تشانجن". للمزيد راجع: 4 – 4 – 2018م :https://ar.wikipedia.org/wiki / access date

[56]اليشب أو اليشم (Jasper) نوع من الأحجار الكريمة غير نقي معتم مدمج من السليكا وقد يكون أحمر أو أخضر أو بني أو أسود أو أصفر بالتلون بمركبات الحديد. لوكاس، ألفريد ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ط3، 1945م، ص ص638، 639.

[57] حكمت سلالة "يوان" الصين في فترة ما بين سني (1271: 1368م)، وقد تأسست من قبل الامبراطور "قوبلاي خان" المغولي الذي فتح الصين سنة 1279م. للمزيد راجع:https://ar.wikipedia.org/wiki / 4accessdate:-4-2022

[58] Sadberk Hanim Museum, Istanbul, 1989, p.25.

[59] Sadberk Hanim Museum, p.26.

سونج[60] حيث استمر إنتاج خزف السيلادون حسب تقاليد أسرة سونج ولكن القواعد الحمراء المميزة لسيلادون أسرة سونج غطيت ببطانة بيضاء كما غطيت الأواني بطلاء لامع[61] (لوحة 30).

وقد تميزت أواني خزف السيلادون الصيني من عهد أسرة يوان في القرن 8هـ/14م بوجود زخارف داخلية محزوزة أو منقوشة نقشاً بارزًا على هيئة زهور ولفائف والتي لم تظهر على أواني أسرة سونج[62]، ومنها أزهار الأقحوان المظللة[63]، كما تميز هذا الخزف ذو اللون الأخضر المائل للرمادي بوجود نقش بارز في القاع من الداخل يمثل سمكتين أو أكثرفي تكوين دائري[64]، وفيما بعد عهد أسرتي سونج ويوان استمر تصنيع السيلادون الصيني خلال عهد أسرة (منج–Ming)[65](1368–1644م) (لوحة 31، 32)، ولكن ليس بجمال وقوة السيلادون في عهد يوان[66]، وخلال عهد أسرة يوان وأسرة منج تأثرت أشكال أواني السيلادون وزخارفها بالتحف المعدنيةالمصنوعة في الشرق الأدنى[67]، كما تنوعت أشكال أوانيه من كؤوس وصواني وصحون وتماثيل[68]، كما تنوعت ألوانه فقد كان في عهد أسرة سونج أزرق مائل للاخضرار، وفي عهد أسرة يوان يميل للأخضر الباهت وخلال عهد أسرة منج أصبح لونه أخضر رمادي ثم أخضر زيتوني[69]، أما زخارفه فقد كانت تنفذ إما بالحز أو الحفر أو بالصب في القالب[70].

وقد كان يصدر جزء كبير من إنتاج خزف السيلادون الصيني إلى الشرق الأدنى وخاصة مصر والشام منذ القرن (3هـ/9م) وحتى القرن(9هـ/15م)[71]، حيث تؤكد اللقى الخزفية التي عثر عليها خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت في موقع ميناء القصير القديم على الساحل الشرقي لمصر بالبحر الأحمر ومنها قطع من الخزف الصيني المعروف بالسيلادون، منها ما يؤرخ بالقرنين (7/6هـ–13/12م)، كما تؤكد هذه اللقى استمرار تصدير السيلادون الصيني إلى الدولة المملوكية[72].

والخزف تقليد السيلادون الصيني: من الأنواع المحلية صنعه الخزافون المسلمون فيما بين القرنين (4–8هـ/10–14م) ذو طلاء ثقيل لم تميزه أية عناصر زخرفية عن بقية الأنواع الأخرى المعاصرة له[73]، حيث قلد الخزافون الفاطميون خزف السيلادون الصيني ذي اللون الأخضر الفاتح والأخضر الداكن[74]، كما قلد السيلادون الصيني أيضاً خلال العهد الأيوبي، وفي العهد المملوكي بذلت محاولات لتقليد خزف السيلادون الصيني الرقيق الجدران المطلي باللون الأخضر السنجابي والأخضر الرمادي، حيث عثر على بقاياه التي تتميز باللمعان والصلابة[75]، وقد ظهر هذا

---

[60] Lane (A.), *Early Islamic pottery*, p. 22.

[61] Sadberk Hanim Museum, p.26, 27.

[62] Gyllensvard (B.), *Recent finds of Chinese ceramics at Fostat, II*, the museum of far eastern antiquities, bulletin no 47, 1975, p.104.

[63] كيرسويل، الخزف الصيني، ص24.

[64] Islamische Keramik, Hetjens Museum, Berlin, 1973, p.179, fig. 255.

[65] أسرة "منج Ming" الصينية هي"منج تشاو" سلالة الأباطرة الذين حكموا الصين خلال الفترة من 1368: 1644م، تعود لسلالة الأباطرة الصينيين القدامى "هان" واستبدلت أسرة منج حكم الأباطرة من سلالة يوان المنغولية، وحلت محلها سلالة كينج من المانشو (شعب منشوريا):https://ar.wikipedia.org/wiki /4access date:-4-2022

[66] Sadberk Hanim Museum, p. 27.

[67] Lane, Early Islamic pottery, p. 22

[68] Islamische Keramik, p.188.

[69] Islamische Keramik, p.187., Irwin, *Islamic Art*, p. 236.

[70] أتيل، أسين، *نهضة الفن الإسلامي في العهد المملوكي*، الولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن دي. سي، 1981م، ص183.

[71] Lane, *A guide to the collection of tiles*, p.15., Fujio koyama (F.) & Figgess (J.), *Two Thousand years of oriental ceramics*, New York, 1961, pp. 119 ,123.

[72] سالم، السيد عبد العزيز، *البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي*، الإسكندرية، 1993م، ص ص68، 72.

[73] Scanlon (G.T.), *Egypt and China, Trade and imitation*, Islam and the trade of Asia, Ed.D.S. Richards, Oxford and Philadelphia, 1971, p.82.

[74] Fouquet, *Contribution à l'étude de la Céramique Orientale*, p.109.

[75] Scanlon, *Egypt and China*, p.90., Brend (B.), *Islamic Art*, London, 1991, p.112.

الخزف نتيجة للتأثر المباشر بالمنتجات الخزفية الصينية في تلك الفترة[76]، حيث أن خزف السيلادون الصيني المؤرخ بعهد أسرة يوان (1280–1368م) اتخذ كنماذج تحتذى في طلائها من الأخضر اللامع إلى الأخضر الرمادي[77]، وكان لوجود السيلادون في الأسواق المملوكية ما أغرى الخزافين على تقليده[78] خلال القرن (8–9هـ/14–15م)، (لوحة 33)، ومن ثم فإن الاستيراد المنتظم لخزف السيلادون الصيني إلى الأراضي المملوكية استمر على الأقل حتى نهاية القرن (8هـ/14م)[79].

ويبدو أن إعجاب الناس بهذا النوع من الخزف كان راجعاً إلى عجينته الممتازة وهو ما يفسر إقبالهم على شرائه في أسواق القاهرة والفسطاط[80]، ولقد صنع الخزافون المماليك هذا النوع من الخزف -على الأرجح- كبديل للسيلادون الصيني ذو اللون الأخضر المائل للرمادي[81]، وقلد الخزافون المماليك السيلادون الصيني ليس فقط في الأشكال ولكن أيضاً من حيث الموضوعات الزخرفية[82]،وقد حقق السيلادون المملوكي نجاحاً معتبرًا في التقليد لكل من الألوان والطلاء، كما استعملوا العناصر الزخرفية الصينية كالأسماك[83] والزهور واللفائف النباتية المحزوزة في عجينة الأواني[84].

وأثمرت أعمال التنقيب الأثري في القاهرة والفسطاط بمصر وحماه ودمشق بسورية عن اكتشاف عدد كبير من القطع الخزفية التي تحاكي خزف السيلادون الصيني من عهد أسرة يوان[85]، كما تبين أيضاً أعمال التنقيب في الفسطاط أن خزف السيلادون الصيني كان من المواد المستوردة وأن الحصول عليه واستخدامه كنماذج تحتذى كان أمراً ميسوراً وفي متناول الخزافين في العهد المملوكي، حيث قلدوا[86] خزف السيلادون الصيني ذي اللون الأخضر وقد وجدت نماذجه باللون الأخضر الفاتح في كل الأقاليم السورية والمصرية ابتداءً من حلب ومروراً بدمشق والفسطاط والقاهرة وذلك على الأقل حتى نهاية القرن (8هـ/14م)[87].

---

[76] حسين، *الخزف الإسلامي*، ص55.

[77] El- Basha (H.), *Mamluk artefacts at Cairo museum revealing Chinese influences*, Islamic Archaeological studies, vol. 4, Cairo,1991, p. 115.

[78] ماهر، *الفنون الإسلامية*، ص55.

[79] Scanlon (G.T.), *Egypt and China*, p.90.

[80] Butler, *Islamic pottery*, p.153. ويعتقد أن سبب الاهتمام بخزف السيلادون الصيني في الشرق الأدنى واقتناء أوانيه والمحافظة عليها يعود إلى الاعتقاد بأن أوانيه تساعد على اكتشاف السموم في الطعام. حسين، *الخزف الإسلامي*، ص55.، Islamische Keramik, p.179, fig. 255

[81] حسين، *الخزف الإسلامي*، ص55.

[82] Scanlon, *Mamluk pottery*, p.116.

[83] الكثير من نماذج خزف السيلادون المملوكي صورت الموضوع الزخرفي الرائج الذي يمثل سمكتين تسبحان في مركز الطبق، وكثيراً ما كان يظهر على المشغولات المعدنية الإسلامية بعض التنويع لهذا التكوين الزخرفي، حيث كانت الأطباق والطسوت النحاسية تزخرف بصفوف من الأسماك السابح في القاع، كما كانت تزخرف بها الأواني الزجاجية المذهبة والمطلية بالمينا في أوائل العهد المملوكي. Scanlon, *Mamluk pottery*, p.116.

[84] Hobson, *A guide to the Islamic pottery*, p. 61.

[85] Scanlon, *Mamluk pottery*, p.116.

[86] اتصف التقليد المصري للسيلادون بسمك جدار الأواني و قلة الزخارف التي كانت تظهر على مثيله الصيني. حسين، *الخزف الإسلامي*، ص55. كما كان هشاً بسبب العجينة المحلية، وكانت زخارفه المحفورة والمحزوزة غير متقنة مثل السيلادون الصيني. ماهر، *الفنون الإسلامية*، ص55. وذلك لأن عجينة الأواني الصينية الأصلية تتميز بجودة عالية من حيث الملمس والصلابة بعكس الأواني المصرية. Hobson, *A guide to the Islamic pottery*, p. 61. ، كما أن التحكم في الطلاء والزخارف نادراً ما يماثل الأصول الصينية وخاصة النماذج المحزوزة فقد كانت غالباً ثقيلة ولم تنفذ زخارفها كمثيلاتها المحزوزة على الأواني الصينية وهي بذلك تتطابق مع التقليد الفاطمي لخزف السيلادون من عصر أسرة سونج. Scanlon *Mamluk pottery*, p.116.، إلا أنه من الصعب جداً أن نؤرخ قطع هذا الخزف أو أن نفرق بين ما أنتج في بداية العهد المملوكي وما أنتج في نهايته لعدم وجود قطع مؤرخة يمكن الاعتماد عليها في التأريخ، ولكن نستطيع أن ننسب ما يخص العهد المملوكي في مصر والشام بصفة عامة اعتمادًا على الموضوعات الزخرفية التي تزين هذه الأواني بالمقارنة مع مثيلاتها الصينية المستوردة التي تؤرخ بنفس العهد.

[87] Soustiel, La Céramique Islamique, p.196.

وقد عثر خلال التنقيبات الأثرية بموقع المنارة على أمثلة متعددة من الكسر الخزفية تقليد السيلادون الذي يمكن تمييز نوعين منه تبعاً لعجينة الأواني، الأول(لوحة 34، 35): صنع من عجينة جيدة بيضاء رمادية أو مائلة للاصفرار قليلا والكسر رقيقة الجدرانولونه أخضر فاتح أو أخضر سنجابي، وهذا النوع يرجح وصوله للمنطقة من خارجها أيضاً لتشابهه تماما مع مثيله المصري والسوري "المملوكي" من حيث العجينة والألوان، رغم خلوه من الزخارف نظرًا لصغر حجم الكسر التي عثر عليها والتي تمثل أجزاء من أبدان أواني صغيرة الحجم من الصحون وغيرها. الثاني (لوحة 36، 37): صنع من عجينة نقية حمراء أو وردية اللون وجدرانه رقيقة وقوية وغطي بطبقة من الطلاء والدهان الذي يتطابق مع النوع الأول تماما، ولو أن الكسر التي عثر عليها كانت أواني مكتملة لما امكن التمييز بينهما لتطابق الألوان والدهانات، وهذا النوع يرجح صناعته محلياً لاستخدام الخزاف العجينة الصلصالية الحمراء عوضاً عن الخامة الخزفية البيضاء في النماذج المجلوبة من الخارج، وهو تطور يستحق الاعتبار نجح فيه الخزاف المحلي ربما لتعويض العجز بسبب زيادة الطلب على هذا الخزف المستورد، مما دفع الخزافين لإيجاد حلول لإنتاجه لسد هذا العجز، ومما يؤكد ذلك تفرد هذا التقليد المحلي بإنتاج السيلادون باستعمال العجينة المحلية الحمراء أو الوردية مع تغطيتها بالبطانات والدهانات والألوان ذاتها في النماذج المجلوبة من الخارج، وهذا الأمر لم يتكرر في المراكز المشهورة خلال العهد المملوكي كالفسطاط والقاهرة وحلب وحماة حيث لم يعثر على نموذج واحد يبين استعمال الخزافين في هذه المراكز الصناعية للعجينة الصلصالية الحمراء أو الوردية اللون، وهذا الإنتاج المحلي من خزف تقليد السيلادون يمثل النوع الأكثر انتشاراً بموقع المنارة حيث تتناثر بقاياه بكميات وفيرة على سطح الأرض (لوحة 36، 38)، مما يؤكد إقبال الناس على اقتناء واستعمال أوانيه خلال ذلك العهد.

5- 2: خزف البورسلين[88] الصيني:

وصل تأثير خزف البورسلين الصيني ذي اللونين الأبيض والأزرق[89]إلى الشرق الأدنى فى عهد أسرة (منج-Ming) (1368-1644م) (لوحة 39)، وأحدث هذا الخزف تأثيرًا كبيرًا فى الخزف المملوكي[90]، فقد استوردت كميات كبيرة منه إلى الدولة المملوكية[91]، ونلمس هذا في أشكال الأواني وزخارفها فى تلك الفترة[92](لوحة 40) فقد كان هذا الخزف

[88] البورسلين: نوع من الخزف يصنع من الكاولين الذي يتميز بتحمله درجة عالية من الحرارة عند تسويته، ومن هنا كانت الأواني المصنوعة منه رقيقة الجدران، خفيفة الوزن إذا ما قورنت بالأواني الخزفية الأخرى، وله رنين كرنين المعدن إذا ما نقرنا عليه، وقد يكون خاليًا من الزخرفة ولونه أبيض، أو مزخرفاً باللون الأزرق، ومن هنا كان من أبرز خصائصه اللونان الأبيض والأزرق. مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني*، القاهرة، 1974م، ص90.

[89] يعتقد بأن التجار الايرانيين هم من أدخلوا اللون الأزرق إلى الصين. كيرسويل، *الخزف الصيني*. ص ص16-19. ولم يستخدم اللون الأزرق الكوبالتي بشكل واسع إلا في عام (725هـ/1325م)، لكن لايزال تاريخ بداية صناعة البورسلين الصيني المزخرف باللونين الأزرق والأبيض موضع خلاف، حيث أرجعه البعض إلى عصر أسرة (سونج–Song) (960–1279م) بالصين، والبعض الآخر يرجعه إلى عصر أسرة (يوان–Yuan) (1280–1368م)، وخاصة إلى الربع الثاني من القرن (8هـ/14م). Fujio Koyama and John Figgess; *Two Thousand years of oriental ceramics*, p.126.

[90] Abel (A. M.), *Gaibi et les Grands faienciers Egyptiens D'Epoque Mamlouke*, le Caire, 1930, P.31.

[91] محرز، جمال، *معرض الفن الإسلامي في مصر*، 1517/969م، إبريل1969م، ص20.، يوسف، *لمحة عن الخزف الإسلامي*، ص70.، حيث ذكر المؤرخ أبو المحاسن وجود الأواني الخزفية الصينية ضمن مقتنيات الأمير قوصون التي نهبت عام 742هـ عندما سمح للعامة بنهب أملاكه وباعوها بأبخس الأسعار.أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي ت سنة 874هـ)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج10 القاهرة، 1956م، ص ص44، 45.

[92] انتشر في زخارف خزف البورسلين الصيني في القرن الـ (8هـ/14م) وجود حزم مرتبة من زهور اللوتس تنمو في الماء مع البط العائم في وسط أرضية الأواني، وتحدد بتلات الأزهار من الخارج بلون أزرق سميك وتلون رؤوس هذه الأزهار باللون الأزرق. Lane, *Later Islamic Pottery*, p.2

مصدر إلهام للخزافين المسلمين الذين بدأوا أولاً بإنتاج نماذج مشابهة تمامًا للقطع الصينية، ولكنهم ما لبثوا أن مزجوا الزخارف الجديدة بتقاليدهم الأصلية[93](لوحة 41).

وقد كان للمسلمين دور بارز في انعاش صناعة البورسلين الأزرق والأبيض، وهذا ما أكدته الصحون الكبيرة والسلطانيات الواسعة التي تتلائم مع عادات تناول الطعام لدى المسلمين أكثر مما هي لدى المجتمع الصيني، حيث اعتبر المسلمون البورسلين الصيني الأبيض والأزرق ذا قيمة نفيسة إلى درجة أنهم كانوا يحتفظون بقطعه المتكسرة، كما كانت المنمنمات مليئة بمشاهد المآدب التي تحتوي على الصحاف الكبيرة والسلطانيات ذات اللون الأزرق والأبيض المليئة بالطعام[94].

كما أثمرت أعمال التنقيب الأثري في الفسطاط (لوحة 42)، وفي حماه (لوحة 43)، عن اكتشاف عدد هائل من القطع الخزفية التي تقلد خزف البورسلين الصيني، وتدل الأعداد الهائلة من الكسر التي عثر عليها على أن هذا الخزف كان ينتج بوفرة، كما تبين نتائج التنقيبات الأثرية أن الخزف البورسلين الصيني كان من المواد المستوردة وأن الحصول عليه واستخدامه كنماذج للتقليد كان أمرًا ميسورًا وفى متناول الخزافين المماليك[95]، كما تدل الكثرة الوافرة من الأواني الصينية الزرقاء والبيضاء التي عثر عليها في مصر وسوريا على أن خزف الشرق الأقصى كان من أكثر السلع التجارية في العهد المملوكي[96].

وخزف البورسلين الصيني سواء الأصلي المجلوب من الصين أو المقلد المجلوب من المراكز الصناعية المملوكية بمصر أو الشام، كلاهما عثر عليه خلال التنقيبات الأثرية بموقع المنارة كما يبدو من خلال الأعداد الضخمة من الكسر التي عثر عليها أو تلك المتناثرة بوفرة على سطح الأرض بالموقع الأثري وهي كالتالي:

البورسلين الصيني الأصلي: عثر خلال مواسم التنقيب بالموقع على عدة كسر من هذا الخزف (لوحة 44)، تمثل أجزاءً صغيرة رقيقة جدًا من أبدان أواني يبدو فيها عجينة البورسلين البيضاء الناصعة الصلبة والناعمة غير المسامية والبطانات والطلاءات الزجاجية الممتازة التي لم تتأثر بمرور الزمن ويحدث لها تشقق كما هو متعارف عليه في التقليد المملوكي للبورسلين الصيني سواء في مصر أو الشام، وهي تمثل أجزاء من حواف أطباق أو صحون صغيرة الحجم خالية من أية زخارف حيث غلب عليها جميعا اللون الأبيض الناصع فقط، ، وربما في أعمال التنقيب المستقبلية يعثر على بقية أبدان هذه الأواني المزخرفة باللون الأزرق على الأرضية البيضاء، وهذه النماذج الأصلية مجلوبة إلى المنطقة عن طريق التجارة مع المراكز التي كانت تتم بها تجارة الخزف الصيني[97]، بالبحر الأحمر كميناءي عدن وجدة على الجانب الشرقي وميناءي عيذاب والقلزم على الجانب الغربي، أو ربما وصلت ضمن مقتنيات الحجاج من الأراضي المقدسة.

الخزف تقليد البورسلين الصيني: عثر أيضًا بقايا من هذا الخزف (لوحة 45)عبارة عن أجزاء من أواني تظهر فيها عجينة الخزف تقليد البورسلين سميكة نسبيًا - مقارنة بمثيلاتها الأصلية - وبيضاء غير ناصعة ومائلة للاصفرار مسامية والبطانات والطلاءات الزجاجية تأثرت بمرور الزمن وحدث لها تشقق كما هو متعارف عليه في معظم التقليد المملوكي للبورسلين الصيني سواء في مصر أو الشام، وهي تمثل أجزاءً من قواعد وحواف صحون صغيرة الحجم معظمها خالية من أية زخارف غلب عليها اللون الأبيض فقط وربما يرجع ذلك باعتبار هذه النماذج كسر صغيرة من أبدان الأواني وليست أواني مكتملة (لوحة 45)، ولعل العثور على نموذج من هذا التقليد استعمل في زخرفته اللون الأزرق على الأرضية البيضاء (لوحة 46) (شكل 11) يؤكد أن هذه البقايا تمثل الخزف تقليد البورسلين الصيني ذي اللونين الأبيض والأزرق، وربما في المستقبل يعثر على بقية أبدان هذه الأواني المزخرفة باللون الأزرق على الأرضية البيضاء، وهذه النماذج من الخزف تقليد البورسلين الصيني الأرجح أنها مجلوبة إلى المنطقة عن طريق التجارة من المراكز الصناعية المشهورة بتقليد البورسلين الصيني كالفسطاط والقاهرة ودمشق.

---

[93] أتيل، *نهضة الفن الإسلامي*، ص152.

[94] كيرسويل، *الخزف الصيني*، ص19.

[95] Mikami (T.), *China and Egypt, Fustat, Transactions of the oriental ceramic society*, 45,1980 – 1981, pp.67 – 89., Golombek (L.), *Tamerlane's Tableware, A new Approach to the Chinoiserie ceramics of fifteenth and sixteenth century Iran*, California – 1996, p.126.

[96] أتيل، *نهضة الفن الإسلامي*، ص150.

[97] أتيل، *نهضة الفن الإسلامي*، ص ص150، 183.

3- نتائج الدراسة :

بعد دراسة موضوع " نماذج لبعض اللّقى الخزفية من موقع المنارة الأثري بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية – دراسة آثارية فنية مقارنة تنشر لأول مرة " نخلص إلى النتائج التالية:

- أثبتت الدراسة ثراء موقع المنارة الأثري باللقى الخزفية سواء من حيث الأساليب الصناعية أو الزخرفية، فقد عثر على بقايا الخزف المرقش والخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد والخزف المرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف والخزف ذي البريق المعدني العباسي والفاطمي والخزف تقليد خزف السيلادون الصيني وخزف البورسلين الصيني والخزف تقليد خزف البورسلين الصيني.
- أكدت الدراسة أن اللقى الخزفية بموقع المنارة الأثري شملت فترة زمنية امتدت من القرن 2-9هـ/8-15م.
- أثبتت الدراسة قيام مدرسة محلية بمنطقة جازان في صناعة وزخرفة الخزف تقليداً لأنواع مشهورة بالمراكز الصناعية الكبرى بالدولة الإسلامية كمدينة سامراء بالعراق، ويتضح ذلك من خلال الخزف "المرقش"، والخزف ذو اللون الواحد، والخزف ذي البريق المعدني، وكمدينة الفسطاط ويتضح ذلك من خلال الخزف ذو اللون الواحد، والخزف ذي البريق المعدني، والخزف المرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف، والخزف تقليد السيلادون الصيني، ومدينة الرقة كما في الخزف المرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف.
- تؤكد الدراسة أن بعض النماذج الخزفية التي عثر عليها بموقع المنارة الأثري لا سيما الخزف ذي البريق المعدني العباسي، والخزف ذي البريق المعدني الفاطمي، والخزف تقليد البورسلين الصيني، مجلوبة إلى المنطقة عن طريق التجارة مع المراكز الحضارية المشهورة بصناعة هذه الطرز الخزفية كمدينة سامراء، ومدينة الفسطاط والقاهرة أو دمشق، وكذلك النماذج الأصلية من خزف البورسلين الصيني مجلوبة من خارج المنطقة إما من مراكز تجارة الخزف الصيني بموانئ البحر الأحمر، أو المراكز الإسلامية الكبرى كالفسطاط والقاهرة أو دمشق، أو ربما وصلت إلى المنطقة ضمن مقتنيات أهلها العائدين من الحج إلى الأراضي المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة.
- أثبتت اللقى الخزفية استمرار الاتصالات والعلاقات الفنية بين منطقة جازان والأقاليم المحيطة بها شمالًا بالعراق والشام والحجاز وجنوبًا باليمن وغربًا بمصر وهو ما يتضح من أنواع الخزف التي عثر عليها.
- ترجح الدراسة استمرار الاستيطان البشري بموقع المنارة خلال العهد الإسلامي حتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي على أقل تقدير.

4- المصادر والمراجع العربية والمعربة والأجنبية:

- المصادر:

- أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي ت سنة 874هـ)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج10 القاهرة 1956م.
- ناصر خسرو، *سفرنامه*، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1993م.
- الهمداني (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني)، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء 1990م.

- المراجع العربية:

- الأكوع، إسماعيل بن علي، *البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي*، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء 1988م.
- الباشا، حسن، *فنون التصوير في مصر الإسلامية*، القاهرة 1966م.
- الباشا، حسن، *صناعة الخزف والفخار*، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج2، القاهرة، بيروت1999م.
- الباشا، حسن، *دراسات في طرز الخزف الإسلامي*، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج 2، القاهرة، بيروت1999م.
- بدر، منى، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، الفنون الزخرفية، ج3، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2003م.
- بهنسي، عفيف، *الفن الإسلامي*، دار طلاس، دمشق 1986م.
- حجاب، محمد فريد، *الفلسفة السياسية عند إخوان الصفا*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1982م.
- حسن، زكي محمد، *كنوز الفاطميين*، القاهرة1937م.
- حسن، زكي محمد، *فنون الإسلام*، القاهرة 1948م.
- حسن، زكى محمد، *الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي*، القاهرة 1948م.
- حسن، زكي محمد، *تحف جديدة من الخزف ذي البريق المعدني*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ديسمبر 1951م.
- حسين، محمود إبراهيم، *الخزف الإسلامي في مصر*، القاهرة 1984م.
- حسين، محمود إبراهيم، *الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي*، ج1، القاهرة 1999م.
- حمدي، أحمد ممدوح وآخرون، *الخزف، معرض الفن الإسلامي في مصر من 969-1517م*، القاهرة1969م.
- حمدي، أحمد ممدوح، *الطراز الأيوبي في مصر، المؤتمر الخامس للآثار في البلاد العربية*، القاهرة 19-24 أبريل 1969م.
- خليفة، ربيع حامد، *نظرة جديدة على الخزف المعروف باسم كوبجي*، مجلة اليمن الجديد، ع3، السنة 16، رجب 1407هـ/ مارس 1987م.
- زيادة، نقولا، *الجزيرة العربية في أخبار المؤلفين الصينيين*، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج2، الأبحاث المقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في 5–10 جمادى الأولى 1397هـ الموافق 23 – 28 إبريل 1977م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، الرياض 1979م.
- الزيلعي،أحمد بن عمر وآخرون، *آثار منطقة جازان*، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض 2003م.
- سالم، السيد عبد العزيز، *البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي*، الإسكندرية 1993م.
- الشيخة، عبد الخالق علي، *الخزف الإسلامي في العصر الأيوبي في مصر وبلاد الشام في ضوء مجموعات جديدة دراسة أثرية مقارنة*، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2006م.
- عاشور، سعيد، *الأيوبيون والمماليك في مصر والشام*، القاهرة 1990م.
- العش، محمد أبو الفرج، *الزجاج السوري المموّه بالميناء والذهب في العصر الوسيط (2)*، الحوليات الأثرية العربية السورية، مج17، ج1، ج2، دمشق 1986م.
- العقيلي، محمد بن أحمد، *المعجم الجغرافي للبلاد السعودية*، مقاطعة جازان، ج1، دار اليمامة، الرياض 1969م.
- العقيلي، محمد بن أحمد، *الآثار التاريخية في منطقة جازان*، ط1، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض 1979م.
- العقيلي، محمد بن أحمد، *تاريخ المخلاف السليماني*، ج1، ط3، مطابع الوليد 1989م.
- عليوة، حسين، *دراسة لبعض الصناع والفنانين بمصر في عصر المماليك*، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع1، 1979م.

- فهمي، نعيم زكي، *طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى*، القاهرة 1973م.
- ماهر، سعاد، *خزف الرقة*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ج 2، مج 16، ديسمبر سنة 1954م، القاهرة 1955م.
- ماهر، سعاد، *الخزف التركي*، القاهرة 1977م.
- ماهر، سعاد، *الفنون الإسلامية*، القاهرة، 1986م
- محرز، جمال، *الخزف ذي البريق المعدني في مجموعة على إبراهيم*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج7، 1944م.
- محرز، جمال، *معرض الفن الإسلامي في مصر، 969/1517م*، إبريل1969م.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفن الإسلامي في العصر الأيوبي*، القاهرة 1963م.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين*، ط1، القاهرة 1974م.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة 1974م.
- معروف، نورا طارق حسن، *مخلاف عثر من القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري "دراسة في التاريخ السياسي والحضاري"*، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية 2018م.
- ياسين، عبد الناصر، *الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي*، الإسكندرية 2002م.
- يوسف، عبد الرؤوف على، *طبق غبن والخزف الفاطمي المبكر*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مايو 1956م.
- يوسف، عبد الرؤوف على، *خزافون من العصر الفاطمي وأساليبهم الفنية*، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 2، ج2، ديسمبر 1958م.
- يوسف، عبد الرؤوف على، *لمحة عن الخزف الإسلامي في الإقليم المصري*، مجلة منبر الإسلام، ع11، السنة18، أبريل 1961م.
- يوسف، عبد الرؤوف على، *غيبي بن التوريزي*، كتاب القاهرة، القاهرة 1970م.

- المراجع المعربة:

- أتيل، أسين، *نهضة الفن الإسلامي في العصر المملوكي*، الولايات المتحدة الأمريكية، واشنطن دي. سي، 1981م.
- زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، أخرجه: زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرون، بيروت 1980م.
- زارنيس، يورس، وعبد الجواد مراد وخالد اليعيش، *التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية*، أطلال، ع5، 1981م.
- زارنيس، يوريس، والزهراني، عوض السبالي، *الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي موقعي "عثر" و"سهي" 1404هـ/1984م*، أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، ع9، 1985م.
- كونل، إرنست، *الفن الإسلامي*، ترجمة أحمد موسي، دار صادر، بيروت 1966م.
- كيرسويل، جون، *الخزف الصيني وتأثيرة على الغرب*، ترجمة محمد عامر المهندس، القاهرة – دمشق 1998م.
- لوكاس، ألفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ط3، 1945م.
- مارسيه، جورج، *الفن الإسلامي*، ترجمة: عفيف بهنسي، مراجعة: عدنان البني، دمشق 1968م.
- هايد، *تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى*، جـ4، القاهرة 1994م.

- المراجع الأجنبية:

- Abel (A. M.), *Gaibi et les Grands faienciers Egyptiens D'Epoqde Mamlouke*, le Caire, 1930.
- Allan (J.W.), *Islamic ceramics*, Ashmolean Museum, Oxford, 1991.
- Atil (E.), *Art of the Arab World*, Washington, D.C., Freer Gallery of Art, 1975.
- Atil (E.), *Art Islamique et mécénat*, Paris, 1990.
- Bahgat (A.), *La céramique Musulmane De L'Egypte*, le Cairo, 1930.
- Bloom (J.M.), & Blair (S. S.), *The Art and Architecture of Islam, 1250 - 1800*, London, 1994.
- Brend (B.), *Islamic Art*, London, 1991.
- Butler (A.J.), *Islamic pottery*, London, 1926.
- Carswell (J.), *Ceramic, Oriental Splendor*, Islamic Art from German private collections, Hamburg, 1993.
- Charleston (R.J.), *World ceramics*, New York, 1968.

- El- Basha (H.), *Mamluk artefacts at Cairo museum revealing Chinese influences*, Islamic Archaeological studies, vol. 4, Cairo,1991.
- Fehérvàri (G.), *Islamic pottery*, Barlow collection, London, 1973
- Fehérvàri (G.), *Ayyubid ceramics of Syria twelfth to thirteenth centuries in Ceramics of the Islamic world in the Tarek Rajab Museum*, New York, 2002.
- Folsach (K. V.); *Islamic Art, the David collection*, Copenhagen, 1990.
- Fortin (M.), *Syrie Terre de civilizations*, Québec, 1999.
- Fouquet, (D.), *Contribution à l'étude de la Céramique Orientale*, Le Caire,1900.
- Fujio koyama (F.) & Figgess (J.), *Two Thousand years of oriental ceramics*, New York, 1961.
- Golombek (L.), *Tamerlane's Tableware, A new Approach to the Chinoiserie ceramics of fifteenth and sixteenth century Iran*, California, 1996.
- Grube (E. J.), *The world of Islam*, New York, 1967.
- Gyllensvard (B.), *Recent finds of Chinese ceramics at Fostat, II*, the museum of far eastern antiquities, bulletin no. 47, 1975.
- Hobson (R.L.), *A guide to the Islamic pottery of the near East*, London, 1932.
- Irwin (I.), *Islamic Art*, London, 1997.
- *Islamische Keramik*, Hetjens Museum, Berlin, 1973.
- Jenkins (M.), *Ceramic, The Arts of Islam, master pieces from the Metropolitan Museum of Art* New York, 1981.
- Jenkins (M.), *Islamic Pottery*, a brief history, New York, 1983.
- Lane (A.), *Early Islamic pottery*, London, 1957.
- Lane (A.), *A guide to the collection of tiles*, London, 1960.
- Lukens (M. G.), *Islamic art the Metropolitan Museum of art, guide to the collections*, New York1965.
- Makariou (S.), *La Céramique Ayyubide, L'Orient de Saladin, L'art des Ayyubides*, Paris, 2001.
- Medley (M.), *The Chinese potter, A practical History of Chinese ceramics*, Oxford, 1976.
- Mikami (T.), *China and Egypt, Fustat, Transactions of the oriental ceramic society*, 45, 1980 – 1981.
- Mostafa (M.), *Two fragments of Egyptian lustre painted ceramics from the Mamlouk period*, Bulletin de l'Institute D'Egypte, XXXI, le Caire ,1949.
- Philon, (H.), *Early Islamic ceramics, ninth to late twelfth centuries*, vol.1, Benaki Museum, London: 1980.
- Philon (H.), *Stems, leaves and water-weeds, underglaze-painted pottery in Syria and Egypt*, The arts of Syria and the Jazira 1100-1250, Oxford, 1985.
- Porter (V.), *Medieval Syrian pottery, Raqqa ware*, Oxford-1981.
- Porter (V.) & Watson (O.),*Tell Minis Wares, three studies in medieval ceramics in Syria and Iran*, Oxford, 1987.
- Porter (V.), *Islamic tiles*, London, 1995.
- Rice (D.T.), *Islamic Art*, London, 1935.
- *Sadberk Hanim Museum*, Istanbul, 1989.
- Scanlon (G.T.), *Egypt and China, Trade and imitation, Islam and the trade of Asia*, Ed.D.S. Richards, Oxford and Philadelphia, 1971.
- Scanlon (G.T.), *Mamluk pottery, more evidence from Fustat*, muqarnas, vol. 2, London, 1984.
- Smith (A.C.), *Tin - glazed pottery in Europe and the Islamic world*, the tradition of 1000 years in Maiolica Faience and Delftware, London ,1973.
- Smith (A.C.), *Luster pottery*, London, 1985.

- Soustiel (J.), *La Céramique Islamique*, Fribourg, 1985.
- Tonghini (C.), *The fine wares of Ayyubid Syria*, The Nasser D. Khalili collection of Islamic Art, vol. IX, New York, 1994.
- Watson (O.), *Museums, collecting*, Art- History and Archaeology, Damaszener, Mitteilungen, Band II, 1999.
- Wilson (R. P.), *Islamic pottery 800-1400AD*, exh. Cat. London, 1969.

- **مواقع الإنترنت:**

- https://ar.wikipedia.org/wiki access date:18-2-2022.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Celadon/access date: 22-1-2022.
- https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Earthenware_jar_with_green_and_yellow_glaze,_Tang_Dynasty.JPG, access date: 22-1-2022.
- http://www.barakatgallery.com, access date: 22-1-2022.
- https://www.google.com.sa/search,abassid+pottery, access date: 22-1-2022.
- https://www.google.com/search?q/fatimid pottery. access date: 22-2-2022.
- https://www.pinterest.co.uk/pin/ access date: 18-2-2023.
- http://www.comuseum.com/ceramics/tang/access date: 22-1-2022.
- https://www.vandaimages.com/results.asp access date: 22- 1- 2022.

شكل(1): يوضح موقع المنارة الأثري على خريطة المملكة العربية السعودية، عن:Google map، تاريخ الدخول 2022/2/18م.

شكل (2): صورة جوية توضح موقع المنارة الأثري بالمملكة العربية السعودية،("N.16° 58` 3.15" -E.42° 41` 0.17") عن:Google map، تاريخ الدخول 2022/2/18م.

	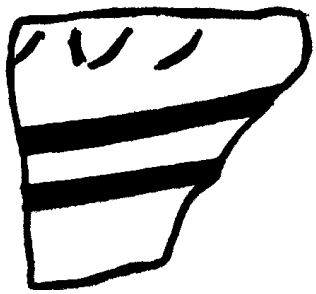
شكل (3): تفصيل الزخارف الواردة على كسر الخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد، عن لوحة 13. عمل الباحث.	شكل (4): تفصيل الزخارف الواردة على كسرة من الخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد. عن لوحة 13. عمل الباحث.
	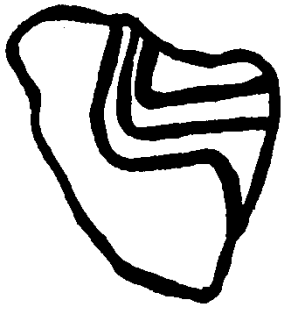
شكل (5): تفصيل الزخارف الواردة على كسرة من الخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد، عن لوحة 13. عمل الباحث.	شكل (6): تفصيل الزخارف الواردة على كسرة الخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد، عن لوحة 12. عمل الباحث
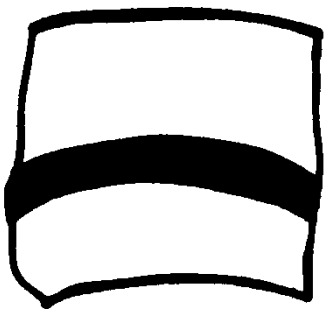	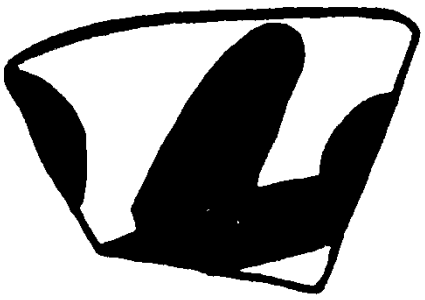
شكل (7): تفصيل الزخارف الواردة على كسرة الخزف المحزوز والمحفور تحت الطلاء بلون واحد، عن لوحة 13. عمل الباحث	شكل (8): تفصيل للزخارف على كسرة الخزف ذي البريق المعدني، عن لوحة 19. عمل الباحث

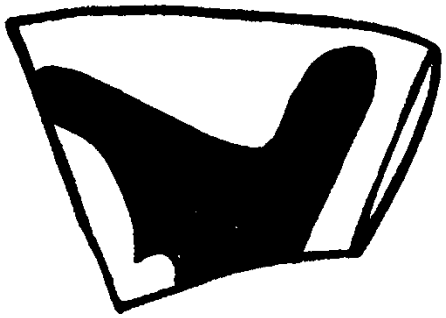	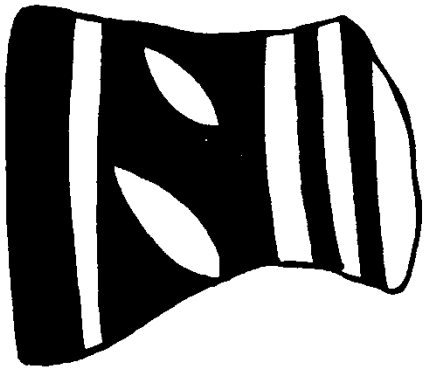
شكل (9): تفصيل للزخارف على كسرة الخزف ذي البريق المعدني، عن لوحة 20. عمل الباحث	شكل (10): تفصيل الزخارف على كسرة الخزف المرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف، عن لوحة 25. عمل الباحث
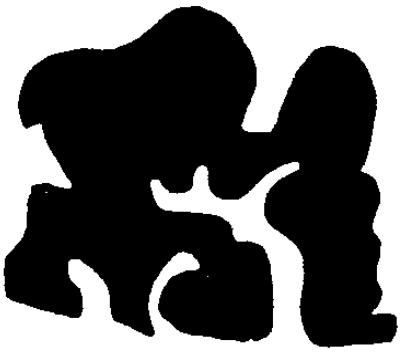	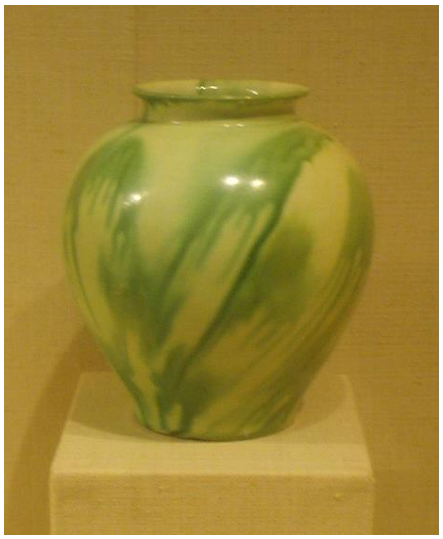
شكل (11): تفصيل الزخارف على كسرة الخزف المرسوم باللون الأزرق على أرضية بيضاء أسفل الطلاء الشفاف، عن لوحة 46. عمل الباحث	لوحة (1): جرة من خزف أسرة تانج الصيني، النصف الثاني من القرن (2هـ/8م)،عن: https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Earthenware_jar_with_green_and_yellow_glaze,_Tang_Dynasty.JPGaccess date:22-1-2022.

لوحة (2): صحن من الخزف الإسلامي المبكر "العباسي"، الخزف المرقش، القرن (2–4هـ/8–10م)، مجموعة خاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة، رقم ADC 149،عن: http://www.barakatgallery.com, access date: 22-1-2022.	لوحة (3): صحن من الخزف المصري متعدد الألوان "خزف الفيوم"، القرن (4هـ/10م)،متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم 2498، عن: الشيخة، *الخزف الإسلامي في العصر الأيوبي* ، لوحة 559.
	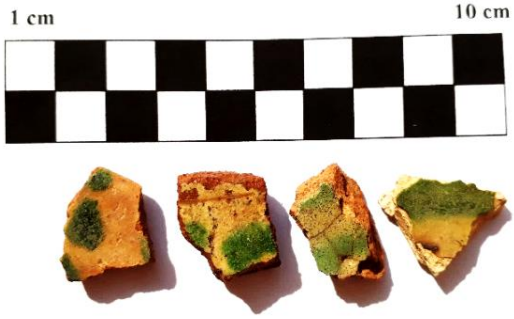
لوحة (4): كسرة من الخزف الإسلامي المبكر "الخزفالمرقش"، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.	لوحة (5): أربعة كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف الإسلامي المبكر "العباسي"، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.

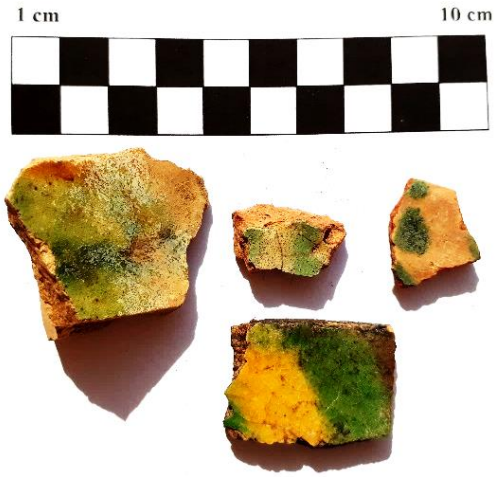	
لوحة (6): أربعة كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف الإسلامي المبكر "العباسي"، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.	لوحة (7): جرة من الخزف الإسلامي المبكر(العباسي) المحزوز والمحفور بلون واحد أخضر أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، القرن (1: 3هـ/3: 9م)، عن: https://www.google.com.sa/search,abassid+pottery, access date: 22-1-2022.
لوحة (8): جرة من الخزف الفاطمي المحزوز والمحفور بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، القرن (6هـ/ 12م)، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم: 15490، عن: https://www.google.com/search?q/fatimid pottery. access date: 22-2-2022.	لوحة (9): طبق من خزف أسرة سونج الصينية المحزوز والمحفور بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، القرن (4: 5هـ/10: 11م)، عن: https://en.wikipedia.org/wiki/Celadon/access date: 22-1-2022.

	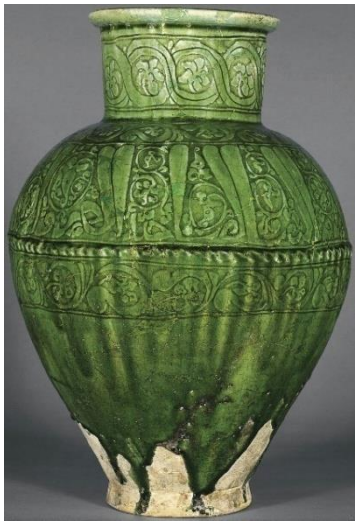
لوحة (10): طبق من خزف أسرة سونج الصينية المحزوز والمحفور بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، القرن (4: 5هـ/10: 11م)، عن: https://en.wikipedia.org/wiki/Celadon/access date: 22-1-2022	لوحة (11): جرة من الخزف الأيوبي المحزوز والمحفور بلون واحد، القرن (6-7هـ/12-13م)، الفسطاط، دار الآثار الإسلامية بالكويت، رقم (LNS 350C)، عن: Atil (E.), *Art Islamique et mécénat*, Paris, 1990, p.120, pl.29.
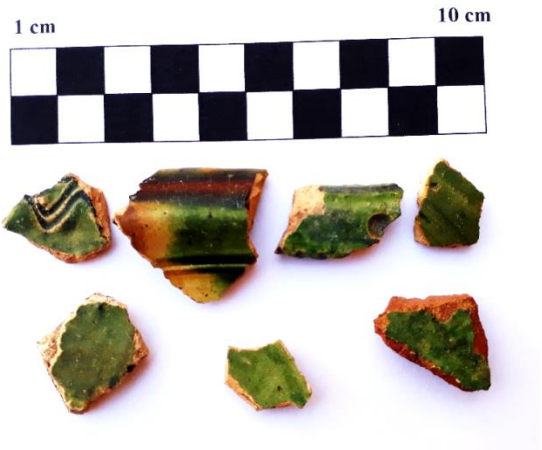	
لوحة (12): كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف المحزوز والمحفور بلون واحد أسفل الطلاء الزجاجي الشفاف، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.	لوحة (13): كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف المحزوز والمحفور بلون واحد، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.

لوحة (14): صحن من الخزف ذي البريق المعدني العراقي، سامراء، القرن 3هـ/9م. عن: https://www.pinterest.co.uk/pin/18-2-2023.	لوحة (15): طبق من الخزف ذي البريق المعدني الفاطمي، أواخر القرن (4-5هـ/10-11م)، متحف بناكي، أثينا، رقم INV. No. 206 عن: Philon, (H.), *Early Islamic ceramics, ninth to late twelfth centuries*, vol.1, Benaki Museum, London: 1980, p.219, Fig. 463.
لوحة (16): سلطانية من الخزف ذي البريق المعدني، العصر الأيوبي، سوريا، الرقة، نهاية (6هـ/12م)، أوائل القرن(7هـ/13م). واشنطن، متحف الفرير جاليري، رقم (42.5). عن: Atil; *Art of the Arab World*, P.P.80, PL.34.	لوحة (17): كسرة صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف ذي البريق المعدني العباسي، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.

	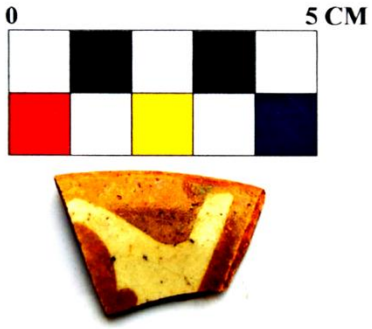
لوحة (18): تفصيل للوحة (17).	لوحة (19): كسرة صغيرة غير منتظمة الشكل من حافة طبق من الخزف ذي البريق المعدني الفاطمي، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.
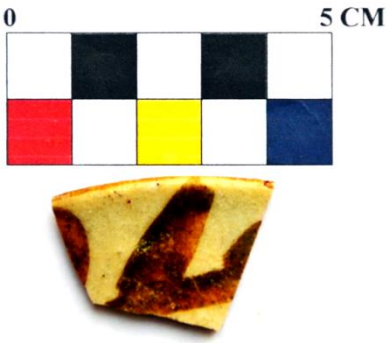	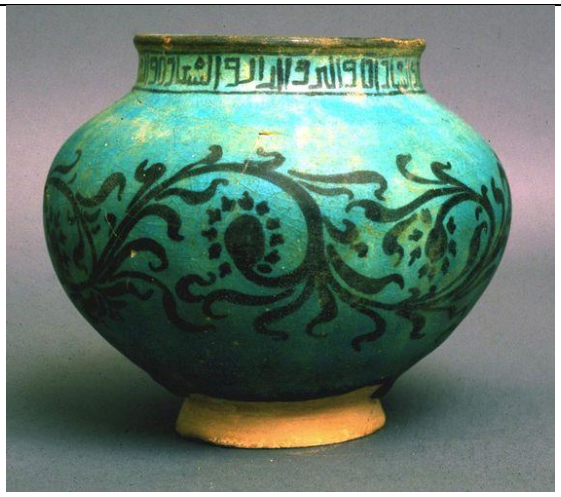
لوحة (20): تفصيل لظهر القطعة السابقة بلوحة (19).	لوحة (21): جرة شبه كروية، خزف سلجوقي صناعة قاشان، تؤرخ بسنة 1260م، ارتفاعها 14 سم، مجموعة خاصة. عن: https://www.pinterest.com/pin/access date: 22-1-2022.

لوحة (22): طبق من الخزف الأيوبي صناعة الرقة، سوريا، نهاية القرن 6 وبداية 7هـ/12–13م، متحف المتروبوليتان بنيويورك. عن: Makariou (S.), *La Céramique Ayyubide, L'Orient de Saladin, L'art des Ayyubides*, Paris, 2001, p.161, pl.147.	لوحة (23): طبق من الخزف الأيوبي صناعة الرقة، سوريا، نهاية القرن 6 وبداية 7هـ/12–13م، Freer Gallery of Art.،Washington ، عن: Atil; *Art of the Arab World*, P.7677, PL.31.
لوحة (24): طبق من الخزف الأيوبي صناعة الرقة، سوريا، نهاية القرن 6 وبداية 7هـ/12–13م، مجموعة David collection, Copenhagen (5/1970) عن: Folsach (K. V.); *Islamic Art, the David collection*, Copenhagen, 1990, P.107, PL.135.	لوحة (25): كسرة صغيرة غير منتظمة الشكل من حافة طبق من الخزفالمرسوم باللون الأسود أسفل الطلاء الفيروزي الشفاف، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.

لوحة (26): تفصيل ظهر القطعة الخزفية بلوحة (25)	لوحة (27): طبق من خزف السيلادون الصيني، عصر أسرة تانج (618–907م) لونه أخضر زاهي ومزخرف بالأبيض والأصفر بالحز والحفر. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/access date:22-1-2022.
لوحة (28): طبق من خزف السيلادون الصيني عصر أسرة تانج (618–907م) لونه أخضر باهت. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/access date:22-1-2022.	لوحة (29): جرة من خزف السيلادون الصيني عصر أسرة سونج (960–1279م) لونها أخضر زيتوني ومزخرفة بالحز والحفر بتكوينات نباتية متقنة. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/access date:22-1-2022.

	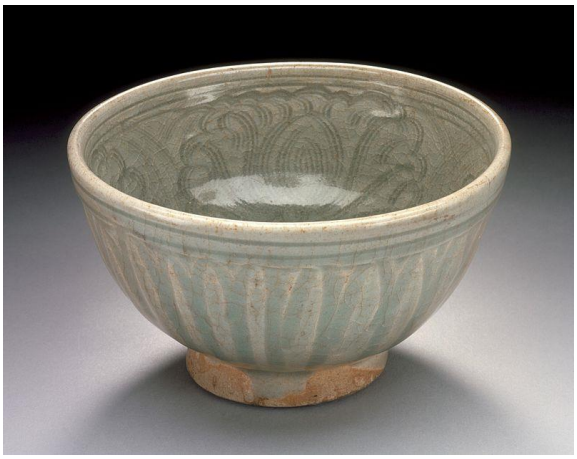
لوحة (30): طبق من خزف السيلادون الصيني عصر أسرة يوان (1271–1368م)لونه أخضر زاهي ومزخرف بالحز والحفر وبالقالب بتكوينات نباتية وهيئة تنين، متحف شنغهاي، عن: https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Earthenware_jar_with_green_and_yellow_glaze,_Tang_Dynasty.JPG, access date: 22-1-2022.	لوحة (31): سلطانية من خزف السيلادون الصيني عصر أسرة منج (1368–1644م) لونها رمادي ومزخرفة بالحز والحفر بتكوينات نباتية من الداخل وهندسية من الخارج. عن: https://en.wikipedia.org/wiki/Celadon/access date:22-1-2022.
لوحة (32): سلطانية كروية من خزف السيلادون الصيني عصر أسرة منج (1368–1644م)لونها أزرق بحريخالية من الزخرفة. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/ access date:22-1-2022.	لوحة (33): طبق من الخزف المملوكي تقليد خزف السيلادون الصيني، القرن (8هـ/14م)، المتحف البريطاني بلندن. عن: أتيل، *نهضة الفن الإسلامي*، ص 183، 184، لوحة 92.

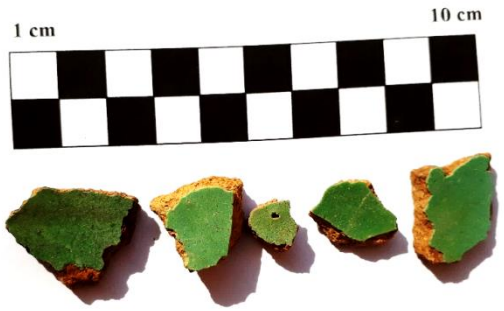	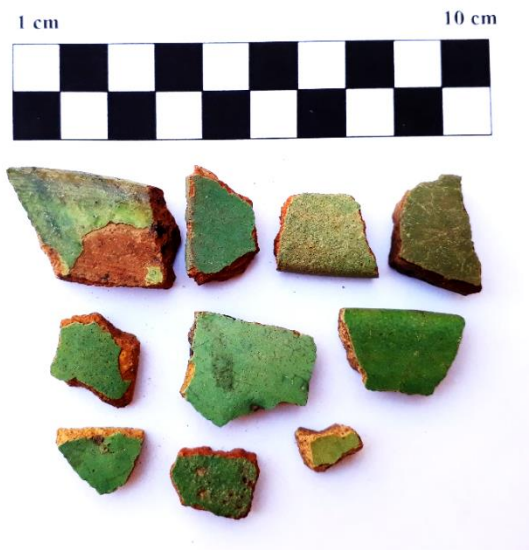
لوحة (34): كسر من الخزف تقليد خزف السيلادون الصيني تؤرخ بالقرن (8هـ/14م)، عثر عليها بموقع المنارة الأثري، تنشر لأول مرة	لوحة (35): كسر من الخزف تقليد خزف السيلادون الصيني تؤرخ بالقرن (8هـ/14م)، عثر عليها بموقع المنارة الأثري، تنشر لأول مرة.
لوحة (36): كسرة من الخزف تقليد خزف السيلادون الصيني تؤرخ بالقرن (8هـ/14م)، عثر عليها بموقع المنارة الأثري، تنشر لأول مرة.	لوحة (37): كسرة من الخزف تقليد خزف السيلادون الصيني تؤرخ بالقرن (8-9هـ/14–15م)، عثر عليها بموقع المنارة الأثري، تنشر لأول مرة.

	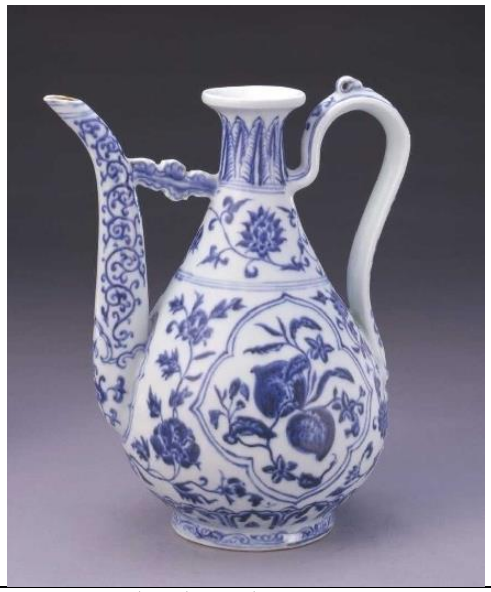
لوحة (38): كسرة من الخزف تقليد خزف السيلادون الصيني تؤرخ بالقرن (8-9هـ/14–15م)، عثر عليها بموقع المنارة الأثري، تنشر لأول مرة.	لوحة (39): إبريق من خزف البورسلين الصيني عصر أسرة منج (1368–1644م) مزخرف باللونين الأزرق والأبيض بتكوينات نباتية. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/access date:22-1-2022.
لوحة (40): شمعدان من خزف البورسلين الصيني عصر أسرة منج (1368–1644م) مزخرف باللونين الأزرق والأبيض بتكوينات نباتية. عن: http://www.comuseum.com/ceramics/tang/ access date:22-1-2022.	لوحة (41): جرة من الخزف المملوكي تقليد خزف البورسلين الصيني، صناعة سوريا، القرن (8–9هـ/14–15م)، مجموعة فكتوريا وألبرت بالمتحف البريطاني بلندن رقم (1918- 413.c). عن: https://www.vandaimages.com/results.asp access date: 22- 1- 2022

لوحة (42): زهرية من الخزف المملوكي تقليد خزف البورسلين الصيني، صناعة الفسطاط، القرن (9هـ/15م)، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة رقم (4577).	لوحة (43): طبق من الخزف المملوكي تقليد خزف البورسلين الصيني، صناعة دمشق، القرن (9هـ/15م)، متحف دمشق الوطني رقم (ع/1700).
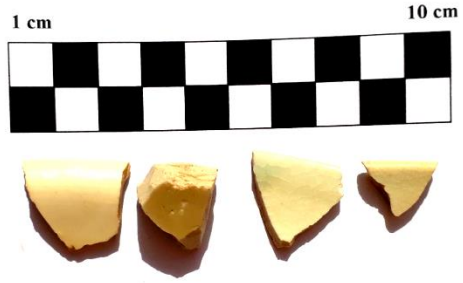	
لوحة (44): كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من خزف البورسلين الصيني، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.	لوحة (45): كسر صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف تقليدالبورسلين الصيني، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.
	لوحة (46): كسرة صغيرة غير منتظمة الشكل من الخزف تقليدالبورسلين الصيني، عثر عليها بموقع المنارة، تنشر لأول مرة.